المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (210) - الجزء (1) - السنة (58) - ربيع الأوَّل 1446هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢١٠) - الجزء (١) - السَّنة (٥٨) - ربيع الأوَّل ١٤٤٦هـ

حقوق الطبع محفوظة

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

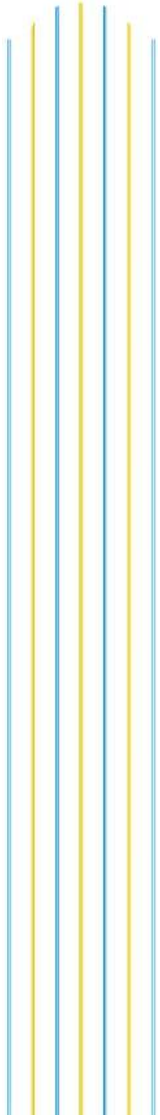

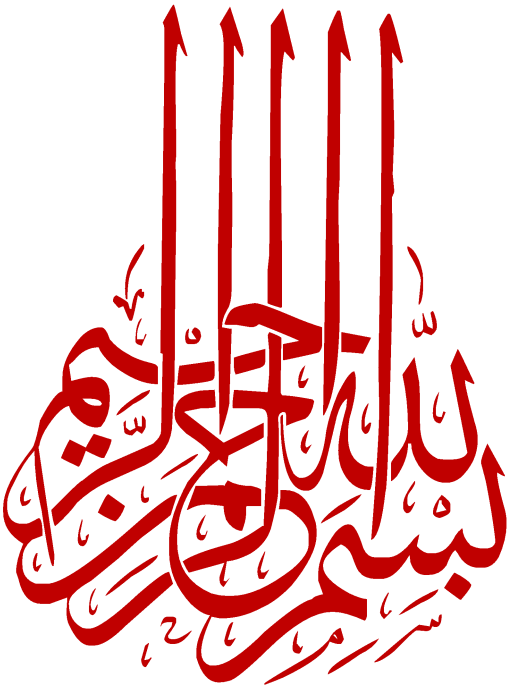
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ . د/ حمد بن عبد المحسن التويجري

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

هيئة التحرير

أ . د/ عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ . د/ أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ . د/ رمضان محمد أحمد الروبي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ . د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبدالله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ . د/ عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ . د/ أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ . د/ باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ أمين بن عايش المزيني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحدود الشماليَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي
(قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات الجزء (١)

م	البحث	الصفحة
-١	معجم الرُّموز عند القرَّاء د / عبد العزيز حميد الأنصاري	١١
-٢	هداية القرَّاء للإمام المقرئ أحمد أفندي الإزميري، المعروف بـ: (يمشجي زاده)، كان حيًّا سنة (١١٨٥هـ) - دراسةً وتحقيقًا - د / نجاة عبد الرحيم الأمير	٧١
-٣	موقف القرَّاء والباحثين من انفرادات الشطوي من طريق الدرة - جمعًا ودراسةً - د / بشرى حسن هادي اليمني	١٤٣
-٤	قواعد في إعجاز القرآن من خلال كتاب «إعجاز القرآن» للباقلاني د / سعيد بن ناصر بن عبد الله آل مقبل	١٩٣
-٥	نفي المساواة في القرآن الكريم من خلال مادة (سوي) المنفيَّة د / عمر بن محمد بن عبد الله المديفر	٢٥١
-٦	الرجال الذين حَكَمَ أبو حاتم على روايتهم بعدم السماع ولم يُذكروا في كتاب ابنه في المراسيل د / منصور بن عبد الرحمن عقيل العقيل	٣٠١
-٧	معاوية بن صالح ومروياته في «صحيح مسلم» - دراسة نظريَّة تطبيقيَّة - د / ليلى بنت علي محمد النصار	٣٧٧
-٨	الروايات التي لم يقض فيها الإمام البخاري بشيء فيما حكاه عنه الإمام الترمذي جمعًا ودراسةً - د / عبد الرحمن محمد مشاقبة	٤٢٣
-٩	اختلاف أحكام الدارقطني بين التتبع، والعلل - دراسة وصفيَّة تحليليَّة - د / عبد العزيز بن إبراهيم اللاحم	٤٧٣
-١٠	انتقاد ابن عبد البر المتوجِّه للتفرد في أحاديث الصحيحين د / يوسف بن عبد الله بن صالح القرعاوي	٥٢٧

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

قواعد في إعجاز القرآن

من خلال كتاب «إعجاز القرآن» للباقلاني

Rules in the miracle of the Qur'an

Through the book «The Miracle of the Qur'an» by Al-Baqalani

إعداد:

د / سعيد بن ناصر بن عبد الله آل مقبل

الأستاذ المشارك في قسم القرآن وعلومه، بجامعة الملك خالد

Prepared by:

Dr. SAEED BIN NASSER BIN ABDULLAH ALMEQBEL

Associate Professor in the Department of the Qur'an and, its Sciences, College of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University

Email: salmeqbel@kku.edu.sa

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2023/11/15		2024/05/26

نشر البحث
A Research publication

ربيع الأوّل ١٤٤٦هـ - September 2024

DOI: 10.36046/2323-058-210-004

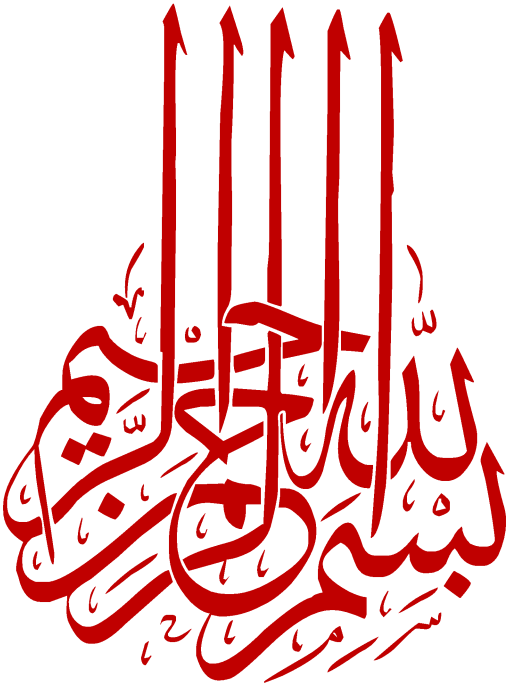
بسم الله الرحمن الرحيم

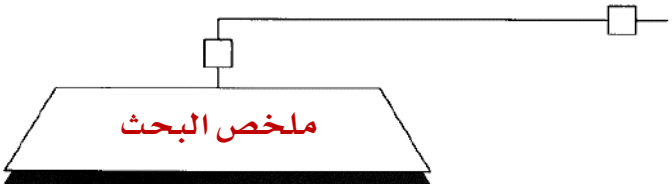

عنوان البحث: قواعد في إعجاز القرآن من خلال كتاب "إعجاز القرآن للباقلاني"، ويهدف إلى: استنباط قواعد كلية في باب الإعجاز، وإقامة الحجة على المخالفين، من خلال قواعد كلية، وتقريب مسائل إعجاز القرآن في قواعد عامة، من خلال كتب إعجاز القرآن وغيرها، وتتبع أقوال العلماء، وتتلخص القواعد في الآتي: البيان والفصاحة أعظم وجوه إعجاز القرآن الكريم، وقاعدة: لا يصح القول بأن إعجاز القرآن في صرف العرب عن معارضته، وقاعدة: دلالة صدق النبوة لا تنحصر في المعجزات المقرونة بالتحدي، بل في جميع الآيات، وقاعدة: لا يشترط في كل معجزة التحدي، وقاعدة: معرفة الإعجاز البياني يكون بالوقوف على فصاحة الشعر الجاهلي. ومن النتائج: معجزة الرسول- صلى الله عليه وسلم- معنوية، وليست حسية كمعجزات الأنبياء، فهي باقية إلى آخر الزمان؛ فلذا كان الرسول ﷺ أكثر الأنبياء أتباعًا. والشعر الجاهلي ديوان العرب، وهو الطريق للتعرّف على بلاغة القرآن، وإمكان الرد على الفِرق والأقوال التي جانبت الصواب في باب الإعجاز من خلال هذه القواعد، ونحا الباقلاني منحى الأشاعرة في اشتراط التحدي في إثبات معجزات الأنبياء، وأوصي باستقراء مؤلفات إعجاز القرآن ودراسة مسائله؛ لاستنباط قواعد جديدة.

الكلمات المفتاحية: (البيان، التحدي، الصرفة، الشعر الجاهلي، المعجزة).

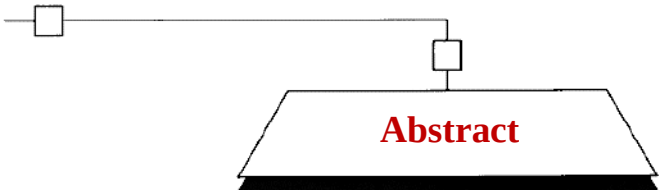

Abstract

Tis research aim to devise comprehensive rules in the field of miraculousness, establish evidence against violators through comprehensive rules, and bring together the issues of the miraculousness of the Qur'an into general rules. Through books on the miracle of the Qur'an and others, and following the sayings of scholars, the rules are summarized in the following: Clarification and eloquence are the greatest aspects of the miracle of the Holy Qur'an, and a rule: It is not correct to say that the miracle of the Qur'an distracts the Arabs from opposing it, and a rule: The significance of the truth of prophecy is not limited to miracles coupled with challenge, but rather in all verses, A rule: Challenge is not required in every miracle, and a rule: Knowing the graphic miracle is achieved by examining the eloquence of pre-Islamic poetry.

Among the results: The miracle of the Messenger, may God bless him and grant him peace, is moral, and not physical like the miracles of the prophets. It will remain until the end of time, so the Messenger was the most followed of the prophets. Pre-Islamic poetry is the collection of Arabs, and it is the way to learn about the eloquence of the Qur'an. It is possible to respond to the sects and sayings that are incorrect in the matter of miracles through these rules, and Al-Baqalani followed the Ash'ari approach in stipulating the challenge in proving the miracles of the prophets.

Keywords: (statement, challenge, pure, pre-Islamic poetry, miracle).

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

وبعد:

فإن الله- سبحانه- خلق الخلق ليعبدوه، وأرسل إليهم رسلًا مبشرين ومنذرين، يعرّفونهم بخالقهم ورازقهم، الإله الحق، ثم إن الله- سبحانه- أيّد رسله بالآيات الواضحات، والبراهين الساطعات، والحجج القاطعات؛ لتكون دليلًا على صدق دعوتهم؛ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [سورة الروم:٤٧]، وقال: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [سورة النساء:١٦٥]، ثم ختم الله أنبياءه بمحمد- صلى الله عليه وسلم-، وأنزل عليه القرآن، المعجزة الباقية إلى آخر الزمان، قال- صلى الله عليه وسلم-: «مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ، أَوْ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١).

ولأهمية المعجزة، وتعدد مسائلها، وكثرة الأقوال فيها- كان هذا البحث بعنوان:

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري". تحقيق: جماعة من العلماء، (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، عام ١٤٢٢ هـ)، ٩٢: ٩. (٧٢٧٤)؛ ومسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم". المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، عام النشر: ١٣٧٤هـ)، ١: ١٣٤، (٢٣٩).

قواعد في إعجاز القرآن من خلال كتاب إعجاز القرآن للباقلاني

أهمية البحث: تكمن في:

١-تعلقه بكتاب الله تعالى، والانتصار له من خلال تلك القواعد.

٢-ضرورة الرد على المخالفين في كثير من مسائل إعجاز القرآن.

٣-الحاجة إلى ضابط يَفْصِل بين الأقوال المختلفة في مسائل إعجاز القرآن، وجامع يختصر الكلام في مباحثه.

الأهداف:

١-استنباط قواعد كلية في باب الإعجاز.

٢-إقامة الحجة على المخالفين في باب الإعجاز، من خلال دراسة مسائله، والخروج بضوابط كلية.

٣-تقريب مسائل إعجاز القرآن في قواعد عامة.

الدراسات السابقة:

لم أقف – على حد علمي- على دراسة تجمع قواعد في الإعجاز، ومن الدراسات القريبة كتاب: "إعجاز القرآن الكريم عند شيخ الإسلام ابن تيمية" مع المقارنة بكتاب "إعجاز القرآن" للباقلاني، للأستاذ الدكتور محمد العواجي، وتلتقي الدراستان في كون كتاب الباقلاني جزءًا من الموضوع، غير أن الكتاب المذكور عبارة عن مقارنة بين كتابين على المنهج الوصفي المقارن، بينما البحث تأصيل وتقعيد لأحكام كلية في باب الإعجاز، واعتمد على منهجي الاستقراء والاستنباط، فثمرته استخلاص قواعد كلية، بينما ثمرة الكتاب إظهار رأي ابن تيمية في الإعجاز، مع بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين عالمين، وعرض أقوالهما ودراستها.

فالاختلاف بين الموضوعين واضح، من ناحية: المنهج، والهدف، والعرض.

مشكلة البحث:

البحث يجيب على أسئلة عدة، منها:

١- هل يشترط التحدي في المعجزة؟ وما معنى القول بالصَّرفة؟ وكيف نرده؟

٢- ما أهم وجوه إعجاز القرآن؟ وكيف نميزه عن غيره من الوجوه؟

وكانت الخطة على النحو التالي:

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع، والأهداف، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث.

تمهيد وفيه: تعريف المعجزة، والقاعدة، ولمحة يسيرة عن الباقلاني وكتابه.

المبحث الأول: قاعدة: البيان والفصاحة أعظم وجوه إعجاز القرآن الكريم.

المبحث الثاني: قاعدة: لا يصح القول بأن إعجاز القرآن في صرف العرب عن معارضته.

المبحث الثالث: قاعدة: دلالة صدق النبوة لا تنحصر في المعجزات المقرونة بالتحدي، بل في جميع الآيات.

المبحث الرابع: قاعدة: لا يشترط في كل معجزة التحدي.

المبحث الخامس: قاعدة: معرفة الإعجاز البياني يكون بالوقوف على فصاحة الشعر الجاهلي.

ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات، ثم المصادر والمراجع.

ودراسة هذه القواعد وفق المنهج الاستقرائي الاستنباطي، من كتب الإعجاز عامة، المتقدمة، والمعاصرة، واخترت عمدتها كتاب الباقلاني؛ لاحتوائه على مسائل كثيرة في باب الإعجاز، وفق الإجراءات التالية:

١-أقوم بصياغة القاعدة بناء على دلالات النصوص وكلام العلماء.

٢-تعريف ما يحتاج إلى بيان من ألفاظها، وتقريب مفهومها.

٣-أسوق كلام الباقلاني في القاعدة وإن خالفها.

٤-أذكر أدلتها وأقوال العلماء، وآراء المخالفين والرد عليهم.

٥-قد أتعرض لبعض المسائل، أو التطبيقات للقاعدة إن أمكن.

٦-لا أدعي استيعاب جميع القواعد، بل اقتصرت على أهمها – في نظري-.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين.

تمهيد

تعريف المعجزة:

مادة (عَجَزَ) الْعَيْنُ وَالْجِيمُ وَالزَّاءُ، تدل على أصلين، الْأَوَّلُ: عَجِزَ عَنِ الشَّيْءِ يَعْجِزُ عَجْزًا، فَهُوَ عَاجِزٌ، أَيْ: ضَعِيفٌ، تقول: عَجَزْتُ عن كذا، أي: ضعفت، والأصل الثاني: الْعُجُزُ: مُؤَخَّرُ الشَّيْءِ، وَالْجَمْعُ: أَعْجَازٌ، والتَعجيزُ: التثبيط، والإعجاز: الْفَوْت والسبق، يُقَال: أعجزني فلانٌ، أَي: فَاتَنِي، والمعجِزَة: واحدة مُعجِزات الأنبياء، والسلف يطلقون عليها: الآيات، وهي في اللغة تعم: كل خارق للعادة(١).

فمادة (عجز) وردت في القرآن بتصريفاتها في ستة وعشرين موضعًا.

اصطلاحًا: أمر خارق للعادة، مقرون بدعوى النبوة، سالم من المعارضة(٢).

---

(١) انظر: أحمد بن فارس الرازي، "مقاييس اللغة". المحقق: عبد السلام هارون، (الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ٤: ٢٣٢؛ وإسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، (ط٤، بيروت: الناشر: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ)، ٣: ٨٨٣؛ ومحمد بن أحمد الأزهري، "تهذيب اللغة". المحقق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: الناشر: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ١: ٢١٩؛ وابن أبي العز محمد بن علاء الدين، "شرح العقيدة الطحاوية". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد الله التركي، (ط١٠، بيروت: الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، ٢: ٧٤٦.

(٢) انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "النبوات". المحقق: عبدالعزيز الطويان، (ط١، السعودية: الرياض: الناشر: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ١: ١٣٥؛ وشمس الدين السفاريني، "لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية". (ط٢، دمشق: الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م)، ٢: ٣٩٢.

تعريف القاعدة:

القاعدُ وَالْقَاعِدَة أصل الأسّ: والجمع القواعِد: أساطين الْبناء وأساسه الَّتِي تَعَمّده، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ [سورة البقرة:١٢٧]، وكل قَاعِدَة أصل للَّتِي فَوْقهَا(١).

اصطلاحًا: القاعدة: هي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها(٢).

الباقلاني وكتابه(٣):

هو القاضِي، أَبُو بَكْرٍ محمد بن الطَّيِّب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصرِيُّ، ثم البغدادِيُّ، الإمامُ، العلَّامةُ، صاحبُ التَّصانيفِ، عالم عصره، وكان يُضربُ المَثَلُ بِفَهْمِهِ وذكائِه، وكان حسن الفقه، عظيم الجدل.

مات في ذي القعدة، سنة ثَلَاثٍ وَأَرْبَعمائَة.

---

(١) انظر: الخليل بن أحمد، "كتاب العين". المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (الناشر: دار ومكتبة الهلال)، ١: ١٤٣؛ وأيوب بن موسى الكفوي، "الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية". المحقق: عدنان درويش، محمد المصري، (بيروت: الناشر: مؤسسة الرسالة)، ٧٠٢؛ وعلي بن إسماعيل بن سيده، "المحكم والمحيط الأعظم"، المحقق: عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م)، ١: ١٧٢.

(٢) محمد عميم البركتي، "التعريفات الفقهية". (ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ١٧١.

(٣) انظر: القاضي عياض اليحصبي، "ترتيب المدارك وتقريب المسالك". تحقيق: مجموعة من الباحثين. (ط١، المغرب: الناشر: مطبعة فضالة- المحمدية، ١٩٨١-١٩٨٣م)، ٧: ٤٥؛ وشمس الدين بن خلكان، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". المحقق: إحسان عباس، (بيروت: الناشر: دار صادر)، ٤: ٢٦٩.

احتوى كتاب الباقلاني على: مقدمة، وثمانية عشر فصلًا، بيّنَ في المقدمة شرف القرآن، وأسباب الحاجة إلى التأليف في إعجاز القرآن.

قرر في كتابه أن المعجزة دالة على النبوة، وأبطل القول بالصرفة، وذكر وجوه الإعجاز، ونفى الشعر والسجع من القرآن، وتعرض لمسألة التحدي والقدر المعجز من القرآن، ثم تعرض لوصف وجوه من البلاغة، وساق أمثلة على بلاغة ونظم القرآن وفصاحته.

المبحث الأول: قاعدة: البيان والفصاحة أعظم وجوه إعجاز القرآن الكريم

تعريف البيان والفصاحة:

البَيانُ: مَا بُيِّنَ بِهِ الشيءُ مِنَ الدَّلَالَةِ وغيرِها. وبانَ الشيءُ بَيانًا: اتَّضَح، فَهُوَ بَيِّنٌ، وأَبانَ الشيءُ فَهُوَ مُبينٌ، والْبَيَان: أَعم من النُّطْق فِي الأَصْل، وفي الِاصْطِلَاح هو: الفصاحة، أَو أصُول يعرف بهَا إِيرَاد الْمَعْنى الْوَاحِد فِي صور مُخْتَلفَة، وكَلَام بَيِّن: فَصيح، والفَصَاحَةُ: الْبَيَان، فَصُحَ فَصَاحَةً فَهُوَ فصيحٌ من قوم فُصَحاءَ، ورجلٌ فصيحٌ، وكلامٌ فصيحٌ، أي: بليغٌ. والفصاحة في الكلام: خلوصه من ضعف التأليف، وتنافر الكلمات، مع فصاحتها، والبلاغة: الفصاحةُ، والبلاغة في الكلام: مطابقته لمقتضى الحال، والمراد بالحال: الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص، مع فصاحة الكلام(١). «والفرق بين الفصاحة والبلاغة، أن الفصاحة مقصورة على

(١) انظر: الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٥: ٣٥٥؛ والجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، ١: ٣٩١؛ وابن سيده، "المحكم والمحيط"، ٣: ١٦٤، ٤: ١٣١٦؛ ومحمد بن مكرم ابن منظور، "لسان العرب". الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، (ط٣، بيروت: الناشر: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١٣: ٦٧؛ وعلي الشريف الجرجاني، "كتاب التعريفات". المحقق: جماعة من العلماء، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م)، ٤٦، ١٦٧؛ والكفوي، "الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"، ٢٣٠.

وصف الألفاظ، والبلاغة لا تكون إلا وصفًا للألفاظ مع المعاني»(١).

مفهوم القاعدة:

كانت معجزات الأنبياء من جنس ما برع فيه أقوامهم؛ ولأنه- صلى الله عليه وسلم- بُعث في قوم بلغوا من الفصاحة والبيان الشأو العظيم، كانت معجزته القرآن الكريم الذي تحدى به العرب الفصحاء أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور، أو بسورة واحدة، فكان هذا الوجه أعظم وجوه الإعجاز، وإن ذكر العلماء وجوهًا أخرى لإعجاز القرآن إلا أنها لا تبلغ قوة وجه الإعجاز البياني.

قال الباقلاني: «ومنها أنه ليس للعرب كلامٌ مُشتَمِل على هذه الفَصاحة والغَرابة، والتصرُّف البديع، والمعاني اللطيفة، والفوائد الغزيرة، والحِكَم الكثيرة، والتناسب في البلاغة، والتشابه في البراعة، على هذا الطُّولِ، وعلى هذا القَدْرِ،... وقد حصل القرآن على كثرته وطوله مُتناسِبًا في الفصَاحَة على ما وصَفه الله تعالى به، فقال- عزَّ من قائل: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [سورة الزمر:٢٣]»(٢).

أدلة القاعدة:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٣١﴾ [سورة الأنفال:٣١]، قالوا ذلك لمّا عجزوا عن الإتيان بمثله، أو بعشر سور، أو بسورة، «قال أهل المعاني: والمثل الذي طُلب منهم في

(١) عبد الله بن سنان الخفاجي، "سر الفصاحة". (ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ)، ٥٩.

(٢) أبو بكر محمد الباقلاني، "إعجاز القرآن". تحقيق: السيد أحمد صقر. (ط٥، مصر: الناشر: دار المعارف، ١٩٩٧م)، ٦٩.

التحدي- كلام له نظم كنظم القرآن في أعلى طبقات البلاغة»(١). وروي عن السدي أن القائل: النضر بن الحارث لما كان يسمع أساجيع أهل الحيرة(٢).

قول الوليد بن المغيرة لقومه عندما سمع القرآن: "والله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطَلاوة، وإنه لمثمرٌ أعلاه، مُغْدِق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلَى، وإنه ليَحْطِم ما تحته"(٣).

قول أُنَيْسٌ- رضي الله عنه-: «ولقد وضعتُ قولَه على أقراء الشّعر، فما يلتئِم على لسان أحد بعدي أَنَّهُ شِعْرٌ، والله إنه لصادق، وإنهم لكاذبون»(٤).

المنكرون للإعجاز البياني:

أنكر إعجاز القرآن بالكلية عيسى بن صبيح المزدار من المعتزلة، وابن الراوندي

---

(١) علي بن أحمد الواحدي، "التَّفْسِيرُ البَسِيْط". تحقيق: مجموعة من الباحثين، (ط١، الرياض: الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ)، ١٣: ٤٧٣.

(٢) انظر: محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". (مكة المكرمة: توزيع: دار التربية والتراث- ص. ب: ٧٧٨٠)، ١٣: ٥٠٤.

(٣) محمد بن عبد الله الحاكم، "المستدرك على الصحيحين". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ)، ٢: ٥٥٠، (٣٨٧٢)، وقال الذهبي: على شرط البخاري؛ وأحمد بن الحسين البيهقي، "شعب الإيمان". حققه: د عبدالعلي حامد، (ط١، الرياض: الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ١٤٢٣هـ)، ١: ٢٨٧، (١٣٣).

(٤) مسلم، "صحيح مسلم"، ٤: ١٩٢٠، (٢٤٧٣).

من المتفلسفة(١). وأنكر أن يكون إعجاز القرآن في بيانه إبراهيم النظام، وعباد بن سليمان، وهشام الفوطي، وجميعهم قال: إن إعجازه في صرف العرب عن معارضته(٢).

القائلون بالإعجاز البياني:

السواد الأعظم ممن تكلم في وجوه إعجاز القرآن اتفقوا على إعجازه في بيانه، وما خالف فيه إلا القليل، ونُقِل هذا القول عن الجاحظ(٣)، ومحمد بن يزيد الواسطي، وله «كتاب "إعجاز القرآن"(٤)، والطبري(٥)، والرماني جعل أعلى طبقات

(١) انظر: عبد القاهر بن طاهر الأسفراييني، "الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية". (ط٢، بيروت: الناشر: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٧م)، ١٥١؛ ومحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، "الملل والنحل". (الناشر: مؤسسة الحلبي)، ١: ٦٩؛ ومصطفى صادق الرافعي، "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية". (ط٨، بيروت: الناشر: دار الكتاب العربي، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م)، ١٢٦، ١٠٥.

(٢) انظر: الشهرستاني، "الملل والنحل"، ١: ٥٦؛ والباقلاني، "إعجاز القرآن"، ٧٤؛ وشهاب الدين الألوسي، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". تحقيق: علي عطية، (ط١، بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ١: ٢٩.

(٣) عمرو بن بحر الجاحظ، "الحيوان". (ط٢، بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ٤: ٣٠٥؛ والجاحظ، "البيان والتبيين". (بيروت: الناشر: دار ومكتبة الهلال، عام النشر: ١٤٢٣هـ)، ١: ٣٠٤؛ وعلي بن عيسى الرماني، "النكت في إعجاز القرآن". مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن. المحقق: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام. (ط٣، مصر: الناشر: دار المعارف، ١٩٧٦م)، ١١٠.

(٤) الرافعي، "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية"، ١٠٦.

(٥) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ١: ٣٧٥.

البلاغة من جهات إعجاز القرآن(١)، والخطابي أشار إلى الإعجاز البياني، فقال: «واعلم أن القرآن إنما صار معجزًا؛ لأَنه جاءَ بأَفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنًا أصح المعاني»(٢).

وممن قال به الرازي، والشريف المرتضى، وابن سنان الخفاجي، والقاضي عياض(٣)، كما قرر الجرجاني نظرية النظم: «أنَّ "النظْمَ" هو توخِّي معاني النحوِ في معاني الكلم»(٤)، قال ابن عطية: «وهذا هو القول الذي عليه الجمهور والحذاق، وهو الصحيح في نفسه أن التحدي إنما وقع بنظمه، وصحة معانيه، وتوالي فصاحة ألفاظه»(٥)، والسكاكي، وابن تيمية، والشاطبي، .....

(١) الرماني، "النكت في إعجاز القرآن"، ١١٠.

(٢) حمد بن محمد الخطابي، "بيان إعجاز القرآن". تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، (ط٣، مصر، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الناشر: دار المعارف، ١٩٧٦م)، ٢٧.

(٣) انظر أقوالهم: فخر الدين الرازي، "مفاتيح الغيب". (ط٣، بيروت: الناشر: دار إحياء التراث العربي، – ١٤٢٠ هـ)، ٢١: ٤٠٦؛ والألوسي، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، ١: ٢٩؛ والخفاجي، "سر الفصاحة"، ١٠٠؛ والقاضي عياض اليحصبي، "الشفا بتعريف حقوق المصطفى". الحاشية: أحمد بن محمد الشمني، (الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م)، ١: ٢٦٤.

(٤) أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز في علم المعاني". المحقق: محمود محمد شاكر، (ط٣، القاهرة، جدة: الناشر: مطبعة المدني – دار المدني بجدة، ٤١٣هـ – ١٩٩٢م)، ١: ٣٦١.

(٥) عبد الحق بن غالب بن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". المحقق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، (ط١، بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ)، ١: ٥٢.

والزركشي(١)، وغيرهم.

فنجد أن هؤلاء العلماء على اختلاف مشاربهم وأزمانهم وأساليبهم، اتفقوا على أن إعجاز القرآن في: بيانه، وبلاغته، وفصاحته، وجودة أسلوبه، وحسن سبكه، وبراعة نظمه، مع دلالة اللفظ على المعنى. «فالإعجَازُ في معناه أَعظمُ وأكثر من الإعجاز في لفظه، وجميع عقلاء الأمم عاجزون عن الإتيان بمثل معانيه أعظمَ من عجز العرب عن الإتيان بمثل لفظه»(٢).

قال الطبري: «ائتوا بسورة من مثله في البيان؛ لأنّ القرآن أنزله الله بلسان عربيّ، فكلام العرب لا شك له مثلٌ في معنى العربية، فأمّا في المعنى الذي باين به القرآن سائرَ كلام المخلوقين، فلا مثلَ له من ذلك الوجه، ولا نظيرَ، ولا شبيه»(٣).

ومن المعاصرين: محمد رشيد رضا، ومصطفى الرافعي، ومحمد عبدالعظيم

(١) انظر أقوالهم: يوسف بن أبي بكر السكاكي، "مفتاح العلوم". ضبطه وعلق عليه: نعيم زرزور. (ط٢، بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م)، ٥١٢؛ وأحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح". تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد، (ط٢، السعودية: الناشر: دار العاصمة، ١٤١٩هـ)، ٥: ٤٢٨؛ وإبراهيم بن موسى الشاطبي، "الموافقات". المحقق: مشهور آل سلمان، تقديم: بكر أبو زيد، (ط١، الناشر: دار ابن عفان، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م) ٤: ٢١٧؛ وبدر الدين الزركشي، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م)، ٢: ١٢٣.

(٢) ابن تيمية، "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح"، ٥: ٤٣٤.

(٣) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ١: ٣٧٥.

الزرقاني، ومحمد دراز، وبنت الشاطئ، وغيرهم(١).

علاقة فصاحة وبلاغة القرآن ببقاء الإعجاز حتى آخر الزمان:

يدل الإعجاز البياني على استمرار المعجزة، وفيه إشارة إلى أن هذا النبي خاتم الأنبياء، فشريعته دائمة ما دام الملوان، ومعجزته باقية ما كرّ الجديدان، وكون النبي- صلى الله عليه وسلم- أكثر الأنبياء تابعًا يوم القيامة- يعني أن معجزته صالحة إلى آخر الزمان(٢)، فعن أَبي هريرة، عن النَّبيّ- صلى الله عليه وسلم- قال: «**مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ، أَوْ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(٣).

(وقوله: «**وإنما كان الذي أوتيت**» أي: أجلُّه وأعظمه الوحي الذي أوحاه إليه، وهو القرآن الحجة المستمرة الدائمة القائمة في زمانه وبعده، فإن البراهين التي كانت

---

(١) انظر: محمد رشيد رضا، "تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)". (مصر: الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م)، ١: ١٨٢؛ والرافعي، "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية"، ١٠٤؛ ومحمد عبدالعظيم الزُّرْقاني، "مناهل العرفان في علوم القرآن". (ط ٣، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ٢: ٣٣٢؛ ومحمد بن عبد الله دراز، "النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم". اعتنى به: أحمد فضلية، قدم له: عبد العظيم المطعني. (الناشر: دار القلم للنشر التوزيع، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ١٣٥؛ وعائشة بنت الشاطئ، "الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق". (ط٣، مصر: الناشر: دار المعارف، ١٤١٩هـ)، ٧٩.

(٢) انظر: السفاريني، "لوامع الأنوار البهية"، ١: ١٧٧؛ ومحمد الطاهر ابن عاشور، "التحرير والتنوير". (تونس: الناشر: الدار التونسية للنشر— سنة النشر: ١٩٨٤هـ)، ١: ١٢٨.

(٣) البخاري، "صحيح البخاري"، ٩: ٩٢. (٧٢٧٤)، ومسلم، "صحيح مسلم"، ١: ١٣٤، (٢٣٩).

للأنبياء- انقرض زمانها في حياتهم، ولم يبق منها إلا الخبر عنها، وأما القرآن فهو حجة قائمة، كأنما يسمعه السامع من فلق في رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، فحجة الله قائمة به في حياته- عليه الصلاة والسلام-، وبعد وفاته، ولهذا قال: «**فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة**» أي: لاستمرار ما آتاني الله من الحجة البالغة والبراهين الدامغة، فلهذا يكون يوم القيامة أكثر الأنبياء تبعًا)(١).

وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [سورة الإسراء:٨٨]، وقوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ ﴾ [سورة البقرة:٢٤]. وَ(لَنْ) للنفي المؤكد فيما يأتي، وهو من الغيب الذي أخبر الله به، فلم يَقْوَ أحد على معارضة القرآن من بداية نزوله حتى هذا الزمان(٢).

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [سورة العنكبوت:٥١]، بيّن ابن عاشور في هذه الآية مزية فقال: «ما أشار إليه قوله: ﴿يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ﴾ من انتشار إعجازه، وعمومه في المجامع والآفاق والأزمان المختلفة، بحيث لا يختص بإدراك إعجازه فريق خاص في زمن خاص شأن المعجزات المشهودة، مثل: عصا موسى، وناقة صالح، وبرء الأكمه، فهو يتلى، ومن ضمن تلاوته الآيات التي تحدت الناس بمعارضته، وسجلت عليهم عجزهم عن المعارضة من قبل محاولتهم إياها، فكان كما قال، فهو معجزة

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير، "البداية والنهاية". تحقيق: عبد الله التركي، (ط١، السعودية: الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٨هـ، سنة النشر: ١٤٢٤هـ)، ٨: ٥٤٨.

(٢) انظر: محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط٢، القاهرة، الناشر: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ)، ١: ٢٣٣.

باقية، والمعجزات الأخرى معجزات زائلة... »[(١)].

تطبيقات القاعدة وفوائدها:

١-تفرد الإعجاز البياني من بين وجوه الإعجاز بأنه في جميع القرآن.

٢-من رام الوقوف على إعجاز القرآن أمكنه ذلك، بتلمس أسرار بلاغته في: ألفاظه، ومعانيه، وتدبره.

٣-الإعجاز البياني معنوي، وليس حسيًا كباقي المعجزات، فهو مرتبط بالكتاب الذي هو مصدر التشريع.

٤-القول بهذا الوجه لا يعارض غيره من الأوجه الوجيهة، «وكل ما ذكره الناس من الوجوه في إعجاز القرآن- هو حجة على إعجازه، ولا تناقض في ذلك، بل كل قوم تنبهوا لما تنبهوا له. ومن أضعف الأقوال قول من يقول من أهل الكلام: إنه معجز بصرف الدواعي - مع تمام الموجب لها -، أو بسلب القدرة التامة، أو بسلبهم القدرة المعتادة في مثله سلبا عاما»[(٢)].

٥-الرد على منكري هذا الوجه.

٦-يتميز هذا الوجه ببقائه إلى آخر الزمان.

المبحث الثاني: قاعدة: لا يصح القول بأن إعجاز القرآن في صرف العرب عن معارضته

تعريف الصرفة:

لغة: الصَّرْفُ: رَدُّ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ، صَرَفَه يَصْرِفُه صَرْفًا فانْصَرَفَ، وصَارَفَ نفْسَه عَنِ الشَّيْءِ: صَرَفَها عَنْهُ، وأنْ تَصْرِفَ إنسانًا عن وَجْهٍ: تُرِيْدُه إلى مَصْرِفٍ غَيْرِ

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢١: ١٥.

(٢) ابن تيمية، "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح"، ٥: ٤٢٩.

ذلك، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟﴾ [سورة التوبة:١٢٧]؛ أَي: رَجَعوا عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي استمعُوا فِيهِ، وقيل: انْصَرَفُوا عَنِ الْعَمَلِ بِشَيْءٍ مِمَّا سَمِعُوا، وصَرَفْتُ الرَّجُلَ عَنِّي فانْصَرَفَ، وتَصْرِيفُ الرِّيَاحِ والسُّيُوْلِ والخُيُوْلِ: إجْرَاؤها من وَجْهٍ إلى وَجْهٍ(١).

اصطلاحًا: منع الناس من معارضة القرآن مع قدرتهم على ذلك لولا المنع.

فالمعنى: رد الناس ومنعهم من طريق معارضة القرآن إلى طريق آخر لا يمكنهم معه معارضته.

قال الباقلاني: «ومما يبطل ما ذكروه من القول "بالصَرفة" أنه لو كانت المعارضة ممكنة، وإنما منع منها "الصرفة"، لم يكن الكلام معجزًا، وإنما يكون المنع هو المعجز، فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه»(٢).

الأدلة:

قوله سبحانه: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [سورة الإسراء:٨٨]، «فأشار في ذلك إلى أمر طريقه التكلف والاجتهاد، وسبيله التأهب والاحتشاد، والمعنى في الصرفة التي وصفوها لا يلائم هذه الصفة، فدل على أن المراد غيرها، والله أعلم»(٣). ولو سلبوا القدرة لم تبق فائدة لاجتماعهم(٤).

قول الوليد بن المغيرة لقومه عندما سمع القرآن: "والله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطَلاوة، وإنه لمثمرٌ

(١) انظر: الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٢: ١١٤؛ وابن منظور، "لسان العرب"، ٩: ١٨٩.

(٢) الباقلاني، "إعجاز القرآن"، ٣٠.

(٣) الخطابي، "بيان إعجاز القرآن"، ٢٣.

(٤) الألوسي، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، ١: ٣٠.

أعلاه، مُغْدِق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلَى، وإنه ليَحْطِم ما تحته"(١). فلم يعلل ولا غيره من الكفار عدم قدرته على المعارضة بصرفه عنها.

وحكى القرطبي إجماع الأمة على أن القرآن هو المعجز بنفسه قبل القول بالصرفة(٢). بالإضافة إلى الأدلة العقلية التي سيأتي ذكرها في الرد على القائلين بها.

نشأته:

نشأ القول بالصَّرفة في القرن الثاني، مع بداية الكلام في مسألة وجوه إعجاز القرآن، وقيل: إن أول من قال به النظام، فقد عاشر بعض الفلاسفة والرافضة وبعض المذاهب الضالة، فمازج بين تعاليم الإسلام ومَذَاهِب الثنوية وبدع الفلاسفة وَشُبه الملاحدة(٣)، «وأُعجب بقول البراهمة بإبطال النبوات، وَلم يَجْسُر على إظهار هذا القَوْل خوفًا من السَّيْف، فأنكر إعجاز الْقرآن في نظمه، وأنكر مَا روي في معجزات نبينا- صلى الله عليه وسلم-، من انْشِقاق القمر، وتسبيح الْحَصا في يده، ونبوع المَاء من بَين أصابعه؛ ليتوصل بإنكار معجزات نَبينَا- عليه السلام- إلى إنكار نبوته»(٤)، وقيل: أخذه عن واصل بن عطاء شيخ المعتزلة، وهو أول من صنف في علم الكلام والجدال(٥). وتزَعّم بعض علماء المعتزلة هذا الرأي؛ بناء على تقديمهم العقل على الأدلة الشرعية.

وإنكار المعتزلة لصفات الله الذاتية جعلهم يقولون بخلق القرآن، وتفرع عنه

---

(١) الحاكم، "المستدرك على الصحيحين"، ٢: ٥٥٠، (٣٨٧٢)، وقال الذهبي: على شرط البخاري؛ والبيهقي، "شعب الإيمان"، ١: ٢٨٧، (١٣٣).

(٢) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١: ٧٥.

(٣) انظر: الشهرستاني، "الملل والنحل"، ١: ٥٦؛ والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١: ٧٥.

(٤) انظر: الأسفراييني، "الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية"، ١١٤.

(٥) انظر: السفاريني، "لوامع الأنوار البهية"، ١: ١٢.

القول بالصَّرفة، قال ابن كثير: «وأما من زعم من المتكلمين أن الإعجاز إنما هو من صرف دواعي الكفرة عن معارضته مع إمكان ذلك، أو هو سلب قُدَرِهِمْ على ذلك، فقول باطل، وهو مفرع على اعتقادهم أن القرآن مخلوق»(١).

المراد بالصَرفة في إعجاز القرآن:

اختلفت آراء من قال بالصرفة على أقوال، نجملها فيما يلي(٢):

الأول: أن الله تعالى صرف هممهم عن معارضته مع تحديهم أن يأتوا بسورة من مثله، فلم يعارضوه مع توفر دواعيهم على إبطاله، وبذل نفوسهم في قتاله، ولو تعرضوا له لجاز أن يقدروا عليه، عن أبي إسحاق الإسفرايني، والنظّام، وعباد بن سليمان، وهشام الفوطي(٣)، مع إنكارهم لإعجاز القرآن في فصاحته.

قال النظام: (والعرب إنما لم يعارضوه؛ لأن الله تعالى صرفهم عن ذلك، وسلب علومهم به)(٤).

الثاني: أنهم صرفوا عن القدرة عليه، ولو تعرضوا لعجزوا عنه، وأن القرآن معجز ببلاغته ونظمه، عن الجاحظ، والرماني(٥).

الثالث: أنهم سلبوا العلوم التي بها كانوا يتمكنون من المعارضة، مع قولهم

---

(١) ابن كثير، "البداية والنهاية"، ٨: ٥٤٧.

(٢) انظر: علي بن محمد الماوردي، "النكت والعيون". المحقق: السيد بن عبد المقصود، (بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية)، ١: ٣٣؛ والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١: ٧٥.

(٣) انظر: الشهرستاني، "الملل والنحل"، ١: ٥٦؛ والباقلاني، "إعجاز القرآن"، ٧٤؛ والألوسي، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، ١: ٢٩.

(٤) فخر الدين الرازي، "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز". تحقيق: بكري شيخ أمين، (ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥ م)، ٧٨.

(٥) الجاحظ، "الحيوان"، ٤: ٣٠٥؛ والرماني، "النكت في إعجاز القرآن"، ١١٠.

بإعجاز القرآن في فصاحته، عن الشريف المرتضى، والخفاجي(١).

الرابع: أن دواعيهم انصرفت عن المعارضة؛ لعلمهم بأنها غير ممكنة، فلما عرفوا تعذر الإتيان بمثله انصرفت دواعيهم، عن القاضي عبد الجبار(٢).

ذكر الماوردي الصرفة ضمن الأقوال، وصحح أن يكون كل واحد منها إعجازًا، واختار الرازي الجمع بين إعجاز القرآن بنفسه في فصاحته، وبين صرف هممهم عن معارضته(٣).

والرد على هذا القول من كلام العلماء، ونوجزه في النقاط التالية:

١-أنهم كانوا مستعظمين لفصاحة القرآن، ولو صرفوا عنه لكان تعجبهم من تعذّر ذلك عليهم(٤).

٢-أن القرآن أبهر العرب نظمه وعِظَم شأنه، فكان بهذا مُعْجِزٌ في نفسه، ولم يبهرهم ما دخل عليهم في إعجازه، من تغير حالهم، وأن حيل بينهم وبين شيءٍ قد كان عليهم سهلًا(٥).

٣-رد ابن عطية هذا القول، وذكر أن من نظر لوجه إعجاز القرآن ونظمه، وما بلغ من الغاية القصوى من الفصاحة، فإنه يُبطل القول بالصرفة(٦).

---

(١) انظر: الألوسي، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، ١: ٢٩؛ والخفاجي، "سر الفصاحة"، ١٠٠.

(٢) القاضي عبدالجبار، "المغني في أبواب العدل والتوحيد". (مصر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر)، ١٦: ٣٢٤.

(٣) انظر: الماوردي، "النكت والعيون"، ١: ٣٣؛ والرازي، "مفاتيح الغيب"، ٢١: ٤٠٦.

(٤) بتصرف. انظر: الرازي، "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز"، ٧٩.

(٥) انظر: الجرجاني، "دلائل الإعجاز في علم المعاني"، ١: ٣٩٠.

(٦) ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ١: ٥٢.

٤-"أن هذا الوجه لو صح لم يوجب كون القرآن معجزًا، وكان يجب أن يكون المعجز منعهم من فعل مثله... ومن سلك هذا المسلك في القرآن يلزمه ألَّا يجعل له مزية البتة، على أن ذلك يبطل بعض القرآن؛ لأنه تعالى قال: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ [سورة الإسراء:٨٨]؛ لأنه لا يقال في الجماعة إذا امتنع عليها الشيء: إن بعضها يكون ظهيرًا لبعض؛ لأن المعاونة والمظاهرة إنما تمكن مع القدرة، ولا تصح مع العجز والمنع"(١).

٥-تحقق الإعجاز في نفس القرآن بفصاحته وبلاغته، وهذا أمر خارق للعادة، فإذ لم يوجد قط كلام على هذا الوجه، ولم يكن ذلك الكلام مألوفًا معتادًا منهم؛ دل على أن المنع والصرفة لم يكن معجزًا(٢).

٦-ويبطل هذا القول- أن المعارضة لو كانت ممكنة، ومنعوا منها؛ لم يكن الكلام معجزًا. وإنما يكون المنع هو المعجز، فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه(٣).

٧-لو كان الإعجاز بفقدهم العلوم لتناطقوا به، ولو تناطقوا لشاع؛ إذ العادة جارية بالتحدث بالخوارق، فحيث لم يكن دل على فساد الصرفة بهذا الاعتبار(٤).

٨-أن تحدي القرآن وتقريعه البليغ للعرب، ورميهم بالسفه والضلال- كافٍ لإثارة غضب العرب للدفاع عن أنفسهم فيما يتقنونه، ولاختاروا أسهل الطريقين، ولم

(١) القاضي عبدالجبار، "المغني في أبواب العدل والتوحيد"، ١٦: ٣٢٢.
(٢) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١: ٧٥.
(٣) الباقلاني، "إعجاز القرآن"، ٣٠.
(٤) الألوسي، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، ١: ٢٩.

يلجَؤوا إلى الترغيب والإغراء ثم الحرب(١).

٩-لم يكن كلامهم قبل التحدي مقاربًا لفصاحة القرآن، حتى يمكنهم أن يعارضوه بعد التحدي فصرفوا عن ذلك، بل كان الفرق بين كلامهم وفصاحة القرآن عظيمًا(٢). فكان هذا السؤال: هل وُجد لأحد منهم قبل الصرفة منذ وجدت العرب كلامٌ يقاربه مع اعتمادهم على الفصاحة؟(٣).

تطبيقات القاعدة:

١-الرد على المخالفين في باب إعجاز القرآن، من المتكلمين والمعتزلة والأشاعرة.

٢-إثبات إعجاز القرآن بفصاحته وبلاغته.

٣-التأكيد على أن القرآن كلام الله، أنزله على رسوله- صلى الله عليه وسلم.

٤-تقرير إعجاز القرآن في نفسه، وليس الإعجاز خارجًا عنه.

المبحث الثالث: قاعدة: دلالة صدق النبوة لا تنحصر في المعجزات المقرونة بالتحدي، بل في جميع الآيات

مفهوم القاعدة:

يؤيد الله- سبحانه- أنبياءه بمعجزات خارقة للعادة، لا يقوى أحد على معارضتها، تكون برهانًا على صدق نبوتهم، وحجة في دعواهم، كما يؤيدهم بآيات أخرى لا يشترط فيها التحدي، تُثْبت صحة دعوتهم.

---

(١) انظر: دراز، "النبأ العظيم"، ١١٥.

(٢) بتصرف انظر: الرازي، "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز"، ٧٩.

(٣) السفاريني، "لوامع الأنوار البهية"، ١: ١٧٤؛ منسوبًا للحافظ ابن الجوزي.

فوائد القاعدة:

عدم قصر دلائل النبوة على المعجزات، والرد على من لم يعتد بآيات الأنبياء التي لم تقرن بالتحدي.

ومذهب الباقلاني في هذا عدم ثبوت النبوة إلا بالمعجزة المقرونة بالتحدي: «إن نبوة نبينا- عليه السلام- بُنيت على هذه المعجزة»، «والعربية أشدها تمكنًا، وأشرفها تصرفًا وأعدلها؛ ولذلك جعلت حلية لنظم القرآن، وعلق بها الإعجاز، وصار دلالة في النبوة»(١).

الأدلة:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤﴾ [سورة النساء:١٧٤]، أي: حجة، عن مجاهد(٢). والمعنى: قد جاءكم مقترنًا بمحمد برهان من الله تعالى على صحة ما يدعوكم إليه، وفساد ما أنتم عليه من النِحَل(٣).

وقال: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [سورة آل عمران:٤٩]، ﴿وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ١٥٣﴾ [سورة النساء:١٥٣]، «وآتينا موسى حجة تبين عن صدقه، وحقيقة نبوّته، وتلك الحجة هي: الآيات البينات التي آتاه الله إياها»(٤)، ومن الآيات التي أيد الله بها موسى وأظهر بها صدقه: العصا، واليد، وفلق البحر، وانفجار الصخر بالماء، وإنزال المنّ والسلوى، ﴿قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن

(١) الباقلاني، "إعجاز القرآن"، ٨، ١١٨.
(٢) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ٩: ٤٢٨.
(٣) ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ٢: ١٤١.
(٤) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، ٩: ٣٦٠.

رَّبِّكُمۡۖ ﴾ [سورة الأعراف:٨٥]، ﴿ قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا ﴿١٠٢﴾ ﴾ [سورة الإسراء:١٠٢]، ﴿ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا ﴿٥٩﴾ ﴾ [سورة الإسراء:٥٩] (مُبْصِرَةً): أي: بيّنة، عن قتادة(١).

قال الطبري: «فأتوا بحجة تدفع حُجته؛ لأنكم تعلمون أن حجةَ كلّ ذي نبوّة على صدقه في دعوَاه النبوة- أن يأتي ببرهان يَعجز عن أن يأتيَ بمثله جَميعُ الخلق... كما كانَ برهانُ من سَلف من رُسلي وأنبيائي على صدْقه، وحُجتهُ على نبوته من الآيات، ما يَعجز عن الإتيان بمثله جميعُ خلقي»(٢).

وأعظم الدلائل على إثبات نبوة نبينا- محمد صلى الله عليه وسلم- القرآن العظيم، فالقرآن آية ودليل على نبوة محمد- صلى الله عليه وسلم-، قال تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾ [سورة العنكبوت:٥١]، ﴿ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [سورة يونس:١٦]، «وَلَا يُتَصَوَّرُ أَنَّ بَشَرًا يَجْزِمُ بِهَذَا الْخَبَرِ(٣) إِلَّا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ هَذَا مِمَّا يَعْجِزُ عَنْهُ الْخَلْقُ؛ إِذْ عِلْمُ الْعَالِمِ بِعَجْزِ جَمِيعِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ- هُوَ مِنْ أَعْظَمِ دَلَائِلِ كَوْنِهِ مُعْجِزًا، وَكَوْنِهِ آيَةً عَلَى نُبُوَّتِهِ، فَهَذَا مِنْ دَلَائِلِ نُبُوَّتِهِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ عِنْدَ مَنْ سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ، وَعَلِمَ أَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ الَّذِي أَمَرَ بِبَلَاغِهِ

(١) المرجع السابق، ١٧: ٤٧٨.

(٢) المرجع السابق، ١: ٣٧٣.

(٣) يشير لقوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴿٨٨﴾ ﴾ [سورة الإسراء: ٨٨].

إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، وَهُو وَحْدَهُ كَافٍ فِي الْعِلْمِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ مُعْجِزٌ»(١).

فأقواله- صلى الله عليه وسلم- وأفعاله وأوامره ونواهيه وتقريراته دالة على نبوته، فلم يقع فيها التناقض أو النقص أو الاختلاف، فكانت عين الصواب، والأسلم والأفضل، ولا سبيل له إلى هذا التسديد إلا من الله- سبحانه- ورعايته وتعليمه له، ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾﴾ [سورة الإسراء:٨٦].

ومن الدلائل أجوبته على أسئلة اليهود، واعتراف كثير منهم بنبوته، وإسلام بعضهم(٢)، ومثل ذلك أخباره مع المنافقين، وإخباره بما تكن صدورهم، وبأسمائهم، وبما أطلعه الله عليه من أمرهم.

وإخباره- صلى الله عليه وسلم- بالأمم الغابرة، والأحداث الماضية، والوقائع بعد مماته، وفي حياته بما لم يشهده، وإخباره بأمور في حياته وقعت بعد موته، كما في حديث سعد بن أبي وقاص «فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: **إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ**»(٣).

---

(١) ابن تيمية، "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح"، ٥: ٤١٠.

(٢) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾ [سورة البقرة:١٤٦] وكقصة إسلام عبدالله بن سلام بعد سؤال الرسول- صلى الله عليه وسلم-، كما في حديث أَنَسٍ- رضي الله عنه- قَالَ: «بَلَغَ عَبْدَاللهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللهِ- صلى الله عليه وسلم- الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ... » البخاري، "صحيح البخاري"، ٤: ١٣٢، (٣٣٢٩)، بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [سورة البقرة:٣٠].

(٣) البخاري، "صحيح البخاري"، ٢: ٨١. (١٢٩٥) بَابٌ: رَثَى النَّبِيُّ- صلى الله عليه وسلم- =

«فأجابه النبي- صلى الله عليه وسلم- بما يقتضي: أن ذلك لا يكون، وأنه يطول عمره إلى أن ينتفع به قومٌ، ويستضرُّ به آخرون. وقد كان ذلك؛ فإنه عاش بعد ذلك نيفًا وأربعين سنة، وولي بالعراق أميرًا، وفتحها الله تعالى على يديه، فأسلم على يديه بشرٌ كثير، فانتفعوا به، وقتل وأسر من الكفار خلقًا كثيرًا، فاستضروا به، فكان ذلك القول من أعلام نبوَّته، وأدلَّة صدق رسالته»(١).

وأيضًا من دلائل نبوته من المعجزات التي وقعت له- صلى الله عليه وسلم-، مثل: حنين الجذع، ونبع الماء بين يديه، وحصول البركة في الطعام والشراب ليكفي القليل منه المئات من الناس(٢).

فدلائل نبوة الرسول- صلى الله عليه وسلم- وآياته وقعت بعد مولده، وفي صغره، وقبل بعثته، وفي حياته، وبعد موته، وقد غلّط ابنُ تيمية من يخصص دلائل النبوة بنوع واحد فقط، بل قرر أن شريعة محمد- صلى الله عليه وسلم- والعلم والإيمان في أتباعه، وظهور الآيات التي أخبر بها، كلها من أعلام نبوته(٣).

المخالفون:

خالف أهل الكلام والمعتزلة والأشاعرة في إثبات نبوة الأنبياء، فيثبتونها

=

سَعْدَ بْنَ خَوْلَةَ، مسلم، "صحيح مسلم"، ٣: ١٢٥٠، (١٦٢٨)» بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالثُّلُثِ.

(١) أحمد بن عمر القرطبي، "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم". حققه: مجموعة من الباحثين، (ط١، دمشق، بيروت: الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، ٤: ٥٤٧.

(٢) انظر: القاعدة التي تليها: لا يشترط في كل معجزة التحدي.

(٣) انظر: ابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ٢: ٣٢، ٥: ٤٢١؛ وأحمد بن الحسين البيهقي، "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة". المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، (ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان. ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، ٦: ٧.

بالمعجزات فقط(١)، فصحة ما يدعيه النبي– عندهم– متوقف على ظهور المعجزة، ولا تثبت بغيرها، ودليلهم فيها الإجماع(٢)، والحق أن المعجزة ضمن دلائل كثيرة تدل على النبوة، فليست الوحيدة كما يدّعون(٣).

بِم تثبت نبوة الأنبياء؟:

تثبت نبوة الأنبياء بالمعجزات التي أجراها الله على أيديهم، وجعلها شاهدة على صدقهم، كما تثبت بدلائل أخرى، وأعظمهم نبينا محمد– صلى الله عليه وسلم، فمن تلك الدلائل(٤):

---

(١) انظر: ابن تيمية، "النبوات"، ١: ٤٨١، ٤٨٥؛ والباقلاني، "إعجاز القرآن"، ٨؛ وأحمد بن عبدالحليم بن تيمية، "شرح العقيدة الأصفهانية". المحقق: محمد بن رياض الأحمد، (ط١، بيروت: الناشر: المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ)، ١٣٧. وبيان ذلك في قاعدة: لا يشترط في كل معجزة التحدي.

(٢) رد عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية في: "النبوات"، ١: ٢٣٨، بوجهين: (أحدهما: أنه لا إجماع في ذلك، بل كثير من الطوائف يقولون: إن صدقهم بغير المعجزات. الثّاني: أنّه لا يصح الاحتجاج بالإجماع في ذلك؛ فإن الإجماع إنّما يثبت بعد ثبوت النبوة، والمقدمات التي يُعلم بها النبوة لا يحتج عليها بالإجماع، وقولكم: لا دليل سوى المعجزة– مقدمة ممنوعة).

(٣) انظر: عبدالملك بن عبدالله الجويني، "الإرشاد إلى قواطع الأدلة وأصول الاعتقاد". (ط٣، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٦هـ)، ٢٧٨؛ وابن العطار علي بن داود، "الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد". تحقيق: سعد بن هليل الزويهري، (ط١، قطر: الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٢هـ –٢٠١١م)، ٢١٤؛ وابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ٦: ٣٩٩.

(٤) انظر: ابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ٦: ١٦، ٤٢٦؛ وابن تيمية، "النبوات"، ١: ٥١٨؛ وعلي بن محمد الماوردي، "أعلام النبوة". (ط١، بيروت: الناشر: دار ومكتبة الهلال، =

١-ما يخبر به عن الله تعالى من الأمر والنهي، والوعد والوعيد، وهو صادقٌ فيما يُخبِرُ به، فهذا دليل عام: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ﴾ [سورة النساء:٦٦]، ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [سورة الحاقة:٤٤-٤٧].

٢-حسن عاقبة أنبيائه وأتباعهم بالنصر والغلبة، ونجاتهم من القوم الظالمين.

٣-سوء عاقبة مخالفيهم ومكذبيهم بالهلاك والعذاب.

٤-ما جعلَهُ لأنبيائه من لسان الصّدق، والقبول عند الخلق.

٥-الرغبة في اتّباعهم، والرهبة من مخالفتهم؛ ففِيه العلم بصدقهم. ومن خالفهم عاقبه الله، كما ظهر بختنصر على بني إسرائيل؛ لما غيروا عهود موسى، وتركوا اتباعه.

٦-صفاتهم وأقوالهم وأفعالهم وأخبارهم وسيرهم، قال تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [سورة الأعراف:١٠٥].

٧-إخبارهم بالغيبيات.

٨-آية كلّ نبيّ آية لجميع الأنبياء؛ كما أنّ آيات أتباعهم آيات لهم أيضًا؛ فالأنبياء يصدق بعضهم بعضًا.

المبحث الرابع: قاعدة: لا يشترط في كل معجزة التحدي

التعريفات:

الشَّرْطُ لغةً: معروفٌ، وكذلك الشَّريطَةُ، والجمع: شُروطٌ وشَرائِطُ، وقد شَرَطَ عليه كذا يَشْرِطُ ويَشْرُطُ، واشْتَرَطَ عليه، والشَّرْطُ: إلزامُ الشَّيْءِ والتِزامُه فِي البيعِ وَنَحْوِهِ، والشَّرَطُ بالفتح: العلامةُ، وأَشْراطُ الساعةِ: علاماتُها(١).

=

١٤٠٩هـ)، ٤١؛ والبيهقي، "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة"، ٢: ٣.

(١) انظر: الجوهري، "الصحاح"، ٣: ١١٣٦؛ وابن منظور، "لسان العرب"، ٧: ٣٢٩.

اصطلاحًا: هو الذي يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم(١).

معنى التحدي: لغة: يُقَالُ: حَدَاه وتَحَدَّاه وتَحَرَّاه بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وحَدا يحدو حَدْوًا، وأعرفه حُداءً، إذا رَجَز الحادي خلف الإبل؛ لأنه بحداه يبعثها على السير، وحَدَا يَحْدُو حَدْوًا، إذَا تبِع شيئًا، والحُدَيَّا من التحدّي، والتحدي هو أن يحدوهم: أي: يدعوهم فيبعثهم إلى أن يعارضوه، ويقال: فلانٌ يَتَحَدَّى فلانًا، أي: يُباريه وينازعُهُ الغَلَبَةَ، وأنا حُدَيّاك بهذا الأمر، أي: ابرز لي، وجارِني(٢).

اصطلاحًا: التحدِّي هو: المباراة في فعل والمنازعةُ للغلبة، أو طلبُ المباراة على شاهد دعواه(٣). والتحدِّي بالقرآن: طلب المعارضة والمقابلة(٤).

مفهوم القاعدة:

يؤيد الله رُسُلَه بالمعجزات؛ لتكون لهم آية وسلطانًا وحجة على المدعوين؛

---

(١) انظر: عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي، "نهاية السول شرح منهاج الوصول". (ط١ لبنان- بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، ٤٥؛ وعلاء الدين بن اللحام، "القواعد والفوائد الأصولية وما يتبعها من الأحكام الفرعية". المحقق: عبد الكريم الفضيلي، (ط٢، الناشر: المكتبة العصرية، ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م)، ١٣٠. مثل: الطهارة شرط لأداء الصلاة، وعدم الطهارة يعني: عدم صحة الصلاة، ولا يلزم من وجوده وجوب الصلاة؛ لاحتمال عدم دخول الوقت.

(٢) انظر: الخليل بن أحمد، "كتاب العين"، ٣: ٢٧٩، باب الحاء والدال؛ وابن منظور، "لسان العرب"، ١٤: ١٦٨. (حدا)، وابن تيمية، "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح"، ٥: ٤٢٢.

(٣) البركتي، "التعريفات الفقهية"، ٥٢.

(٤) القسطلاني، "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية"، ٢: ٢٣٥.

ولإقامة البرهان على صدقه يطلب من قومه أن يأتوا بمثل تلك المعجزة تحدِّيًا لهم، فإذا لم يُعارضوهُ كان هذا أبلغ على صدق دعواه، وأنه مرسل من عند الله، كما يؤيد الله رُسُلَه بمعجزات لا يكون فيها تحدٍّ، وتكون من دلائل النبوة.

والباقلاني يشترط التحدي في إثبات المعجزة على مذهب الأشاعرة: «إنما احتيج إلى التحدي لإقامة الحجة، وإظهار وجه البرهان على الكافة؛ لأن المعجزة إذا ظهرت فإنما تكون حجة بأن يدعيها من ظهرت عليه،... فإذا كان يظهر وجه الإعجاز فيها للكافة بالتحدي وجب فيها التحدي»(١).

الأدلة على المعجزة والتحدي:

القرآن خاتم الكتب والمهيمن عليها، تحدى الله به العرب أرباب الفصاحة واللسان أن يأتوا بمثله، فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة الطور:٣٣-٣٤]. فإن كان القرآن من قول محمد- صلى الله عليه وسلم-؛ فتقوّلوا حديثًا مثله، فأثار حفيظتهم، وزاد غيظهم، وعَظُمَتِ الرغبة لديهم في دفع دعوى النبوة، إلا أنهم لم يستطيعوا أن يأتوا بمثله، ولا بعشر سور منه، بل ولا بسورة واحدة، مع استفراغ جهدهم في إبطال الرسالة، وتكذيب القرآن، والتشكيك في مصدره، فما تحدى الرسول- صلى الله عليه وسلم- الكفار إلا بالقرآن، وبتمني الموت لليهود، قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة البقرة:٢٣-٢٤]، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن

(١) الباقلاني، "إعجاز القرآن"، ٢٤؛ ونقل عنه ابن تيمية ذلك في: "النبوات"، ٢: ٧٨٦. فالتحدي عند الأشاعرة شرط لوجود المعجزة، وعدم التحدي يعني: عدم وجود المعجزة، ولا يلزم من وجود التحدي وجود المعجزة؛ لاحتمال عدم تحقق شرط آخر، مثل: دعوى النبوة.

دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾﴾ [سورة الجمعة:٦-٧]. «ولا نُقل التحدي عن غيره من الأنبياء؛ مثل: موسى، والمسيح، وصالح- عليهم السلام-، ولكنّ السحرة لما عارضوا موسى، أبطل معارضتهم»(١)، ﴿قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [سورة الأعراف:١٠٥-١٠٨]، وكما ذكر الله معجزة عيسى- عليه السلام- في قوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [سورة آل عمران:٤٩]، وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۘ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ [سورة الأعراف:٧٣].

القائلون بشرط التحدي في معجزات الأنبياء:

اشترط التحدي في المعجزة بعض العلماء، منهم: علي بن علاء الدين ابن العطار(٢)، وأبو بكر الباقلاني، والسيوطي، وابن عقيلة(٣)، وهو مذهب

(١) ابن تيمية، "النبوات"، ١: ٥٤١.

(٢) ابن العطار، "الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد"، ٣٠٢.

(٣) انظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل، إبراهيم. (ط، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م)، ٤: ٣؛ ومحمد بن أحمد بن عقيلة، "الزيادة والإحسان في علوم القرآن". المحقق: رسائل جامعية، (ط١، الشارقة: =

الأشاعرة(١)، حيث لم يفرقوا بين: معجزة النبي، وكرامة الولي، وسحر الساحر، وشعوذة المشعوذ، بل قالوا: كلها من جنس واحد، وإنما يفرقون بينها بأن المعجزة تظهر على يد مدعي النبوة، ويتحدى بها، وتكون سالمة من المعارضة، فعندهم لا يمكن إثبات صدق النبي إلا بالمعجزة، ولا تكون معجزة إلا إذا تحدى بها، ولا يمكن معارضتها، ولو ادعى ساحر النبوة، قالوا: يُمنع من ذلك، ويمكن معارضته.

وذكر بعض العلماء أن التحدي قد لا يكون صريحًا، فيكفي فيه دعوى النبوة، قال الجويني: «ثم يكفي في التحدي أن يقول: آية صدقي أن يحييَ الله هذا الميت، وليس من شرط المتحدي أن يقول: هذه آيتي، ولا يأتي أحد بمثلها، فإن الغرض من التحدي ربط الدعوى بالمعجزة، وذلك يحصل أن يقول: ولا يأتي أحد بمثلها»(٢).

فإذا كان الغرض إثبات النبوة كان التحدي صريحًا، أو تكون المعجزة دليلًا على صحة الرسالة، وإذا ظهرت المعجزة بحضرة المصدقين؛ فلا تحدي، ولا يُراد بها صحة دعوى الرسالة؛ لإيمانهم وتصديقهم من قبل.

=

الناشر: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة، الإمارات، ١٤٢٧هـ)، ٦: ٣٨٠.

(١) انظر: ابن تيمية، "النبوات"، ١: ٦٠٦؛ والقرطبي، "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم"، ٣١٩: ١.

(٢) الجويني، "الإرشاد إلى قواطع الأدلة وأصول الاعتقاد"، ٢٦٤، ٢٦٠؛ وبه قال القسطلاني. انظر: أحمد بن محمد القسطلاني، "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية". (مصر– القاهرة: الناشر: المكتبة التوفيقية)، ٢: ٢٣٧؛ وهذا ما ذهب إليه ابن حجر الهيتمي، ونقله عن أبي حامد الغزالي. انظر: أحمد بن محمد الهيتمي، "الفتاوى الحديثية". (دار الفكر)، ٢١٥–٢١٩.

الرد على من اشترط التحدي:

أجاب العلماء على من اشترط التحدي في معجزات الأنبياء بأجوبة، نجملها فيما يلي(١):

١-لا دليل على هذا الشرط، لا من القرآن، ولا من السنة الصحيحة، ولا من إجماع، ولا من قول صحابي، قال ابن حزم: «فصح أن اشتراط التحدي باطل محض، وصح أنها إذا ظهرت فهي آية، كان هنالك تحد أو لم يكن»(٢).

٢-أن الله تعالى سمى في القرآن تلك المعجزات المطلوبة من الأنبياء- عليهم السلام- آيات، ولم يشترط- عز وجل- في ذلك تحديًا من غيرهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ [سورة الأنعام:١٠٩].

٣-أنَّ الصحابةَ- رضي الله عنهم- كانوا كُلَّما ظهَرَ لهم خارقٌ للعادة على يدي النبيّ- صلى الله عليه وسلم-، استدلُّوا بذلك على صِدقِهِ وثبوتِ رسالته.

٤-أن العقل الصريح لا يمكن أن يسوي بين أفضل الخلق، وشرار الخلق، وبين ما يدل على النبوة، وبين ما يدل على نقيضها، فالسحرة والكهان ليسوا برة ولا أولياء لله، فضلًا عن أن يكونوا أنبياء.

٥-أن اشتراط التحدي فيه إبطالٌ لأكثر آيات الأنبياء؛ لخلوها عن هذا الشرط، وبعضها لم يشهدها الكفار، وما شهدها إلا المؤمنون، قال ابن تيمية: «ليس

---

(١) انظر: علي بن أحمد ابن حزم، "الفصل في الملل والأهواء والنحل". (الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة)، ٥: ٥؛ وابن تيمية، "النبوات"، ١: ٦٠٤، ٦٠٧؛ وابن تيمية، "الجواب الصحيح"، ٦: ٣٨٠؛ والقرطبي، "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم"، ١: ٣١٩، بتصرف.

(٢) ابن حزم، "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، ٥: ٥؛ وانظر: علي بن أحمد ابن حزم، "المحلى بالآثار". المحقق: عبدالغفار سليمان البنداري، (بيروت: الناشر: دار الفكر)، ١: ٥٧.

من شرط دلائل النبوة اقترانها بدعوى النبوة، أو التحدي بها، فقد تبيّن أنّه ليس من شرط دلائل النبوة؛ لا اقترانه بدعوى النبوة، ولا الاحتجاج به، ولا التحدي بالمثل، ولا تقريع من يخالفه، بل كلّ هذه الأمور قد تقع في بعض الآيات، لكن لا يجب أنّ ما لا يقع معه لا يكون آية، بل هذا إبطالٌ لأكثر آيات الأنبياء؛ لخلوها عن هذا الشرط»(١).

٦-أن آيات النبوة وبراهينها تكون في حياة الرسول، وقبل مولده، وبعد مماته، لا تختص بحياته، فضلًا عن أن تختص بحال دعوى النبوة.

قال القرطبي: «وقوله- عليه الصلاة والسلام-: "اللهُ أَكبَرُ! أَشهَدُ أَنِّي عَبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ"(٢)؛ عند وقوعِ ما أخبَرَ به من الغيب- دليلٌ على أنَّ ذلك مِن جملة معجزاته، وإن لم يقترن بها في تلك الحالِ تَحَدٍّ قوليٌّ... »(٣).

فعلى هذا تبين أن التحدي ليس شرطًا من شروط المعجزة كما شرطه المتكلمون؛ لأن التحدي قد يقترن بالمعجزة إذا كان في مواجهة الكفار الجاحدين والمنكرين لنبوة الرسول، وأحيانًا أخرى لا يقترن بها التحدي، وأمثلة ذلك كثيرة، منها: حنين الجذع(٤)، ونبعان الماء من بين أصابع رسول الله- صلى الله عليه

(١) ابن تيمية، "النبوات"، ١: ٦٠٤.

(٢) البخاري، "صحيح البخاري"، ٤: ٧٢، (٣٠٦٢)«بَابُ: إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ»، ومسلم، "صحيح مسلم"، ١: ١٠٥، (١١١)، «بَابُ غِلَظِ تَحْرِيمِ قَتْلِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ»، من حديث أبي هريرة في من قتله نفسه من ألم الجراح.

(٣) القرطبي، "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم"، ١: ٣١٩.

(٤) عن جَابِر في: البخاري، "صحيح البخاري"، ٤: ١٩٥، (٣٥٨٥) «بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ».

وسلم-[(١)]، وإطعام العدد الكثير من الطعام القليل[(٢)]، وفلق البحر لموسى- عليه السلام-، وغيرها.

تطبيقات القاعدة:

١-الرد على اشتراط التحدي لمعجزات الأنبياء.

٢-عدم قصر التفريق بين معجزات الأنبياء وأعمال السحر بالتحدي.

٣-إثبات كثرة معجزات الأنبياء وتعددها.

المبحث الخامس: قاعدة: معرفة الإعجاز البياني يكون بالوقوف على فصاحة الشعر الجاهلي

التعريفات:

الشعر هو: الكلام الموزون المقفّى، ومعناه الّذي تكون أوزانه كلّها على رويّ واحد وهو القافية، أو هو عبارةٌ عن ألفاظٍ منظومة تدلُّ على معانٍ مفهومة[(٣)].

---

(١) من حديث أنس في: البخاري، "صحيح البخاري"، ١: ٥١، (٢٠٠)«بَابُ الْوُضُوءِ مِنَ التَّوْرِ» وفيه: «قَالَ أَنَسٌ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالَ أَنَسٌ: فَحَزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ»، ومسلم، "صحيح مسلم"، ٤: ١٧٨٣، (٢٢٧٩) «بَابٌ فِي مُعْجِزَاتِ النبي- صلى الله عليه وسلم-».

(٢) من حديث جابر في: البخاري، "صحيح البخاري"، ٥: ١٠٩، «٤١٠٢» بَابُ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ، وفيه: «فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا، فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا، فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا. وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ»، ومسلم، "صحيح مسلم"، ٣: ١٦١٠، (٢٠٣٩)، بَابُ جَوَازِ اسْتِتْبَاعِهِ غَيْرَهُ إِلَى دَارِ مَنْ يَثِقُ بِرِضَاهُ بِذَلِكَ.

(٣) انظر: عبد الرحمن ابن خلدون، "تاريخ ابن خلدون". ضبط المتن: أ. خليل شحادة، (ط١، =

وكون العمدة في الاستشهاد بالشعر هو العصر الجاهلي، فنبين معنى **الجاهلية**: من الجَهْل: نَقِيضُ العِلْم، وهِيَ: الْحَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا الْعَرَبُ قَبْلَ الإِسلام، مِنَ الجَهْل بِاللَّهِ- سُبْحَانَهُ-، وَرَسُولِهِ، وَشَرَائِع الدِّينِ، والمفاخَرَة، والكِبْر، والتَّجَبُّر، وَغَيْرِ ذَلِكَ(١). وعمره خمسون ومائة عام إلى مئتي عام، كما ذكر الجاحظ(٢).

مفهوم القاعدة:

ارتباط فهم القرآن، والوقوف على أوجه إعجازه وفصاحته- يكون بفهم اللغة التي نزل بها: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢﴾ [سورة يوسف:٢]، واللغة تؤخذ من أصحاب اللسان العربي، فهم مصدرها الصحيح، ويتجلى ذلك في أشعارهم.

قال الباقلاني: «فأما من كان قد تناهى في معرفة اللسان العربي، ووقف على طرقها ومذاهبها، فهو يعرف القدر الذي ينتهي إليه وسع المتكلم من الفصاحة، ويعرف ما يخرج عن الوسع، ويتجاوز حدود القدرة، فليس يخفى عليه إعجاز القرآن، كما يميز بين جنس الخطب والرسائل والشعر، وكما يميز بين الشعر الجيد والرديء، والفصيح والبديع، والنادر والبارع والغريب»(٣).

=

بيروت: الناشر: دار الفكر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، ١: ٧٨؛ وإحسان عباس، "تاريخ النقد الأدبي عند العرب". (ط٤، ١٩٨٣م، لبنان: الناشر: دار الثقافة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م)، ٦٠٩.

(١) ابن منظور، "لسان العرب"، ١١: ١٣٠؛ وانظر: يحيى بن أبي بكر الحرضي، "بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل". (بيروت، الناشر: دار صادر)، ١: ١١٦.

(٢) الجاحظ، "الحيوان"، ١: ٥٢.

(٣) الباقلاني، "إعجاز القرآن"، ١١٣.

«ونحن نبين تميز كلامهم، وانحطاط درجة قولهم، ونزول طبقة نظمهم عن بديع نظم القرآن، في باب مفرد، يتصور به ذو الصنعة ما يجب تصوره، ويتحقق وجه الإعجاز فيه»(١).

الأدلة:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ [سورة التوبة:٦]، فأقام الله الحجة عليهم بمجرد سماع القرآن، وذلك لما عندهم من ملَكة وفهم باللغة، يستطيعون من خلالها التمييز بين ما يتلى عليهم وبين كلامهم.

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ [سورة العنكبوت:٥١]، فجعل الله- سبحانه- مجرد تلاوة القرآن عليهم حجة؛ لإدراكهم خطاباته وفهم معانيه.

قول أُنَيْسٍ- رضي الله عنه-: «ولقد وضعتُ قولَه على أقراء الشّعر، فما يلتئِم على لسان أحد بعدي أَنَّهُ شِعْرٌ، والله إنه لصادق، وإنهم لكاذبون»(٢)، فأيقن أنه حق؛ لأنه ليس كالشعر الذي برع فيه.

أهمية الشعر:

يدل على أهمية الشعر أقوال السلف الكثيرة، منها: قول عمرُ بن الخطاب- رضي الله عنه-: «كان الشعر علم قوم، ولم يكن لهم علمٌ أصحَّ منه»(٣)، وكان ابن

(١) المرجع السابق، (ص١١١)

(٢) مسلم، "صحيح مسلم"، ٤: ١٩٢٠، (٢٤٧٣).

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "المزهر في علوم اللغة وأنواعها". المحقق: فؤاد علي منصور، (ط١، بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م)، ١: ١٩٦.

عباس يقول: «إذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه، فاطلبوه في أشعار العرب؛ فإن الشعر ديوان العرب. وكان إذا سئل عن شيء من القرآن أنشد فيه شعرًا»(١)، وروي عن الإمام مالك بن أنس قوله: «لا أُوتَى برجل غير عالم بلغات العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالًا»(٢). وقال محمد بن سلام الجمحي: وكان الشِّعْر في الجاهلية عند العرب ديوانَ علمهم، ومنتهى حكمتهم، به يأخذون، وإليه يصيرون(٣).

فالشعر الجاهلي هو الباقي من كلام العرب الذين تحداهم الله بالقرآن، فمن رام بلاغة القرآن فإنه يتلمس أسباب بلاغة كلام العرب، ثم ينظر أسباب البلاغة في القرآن؛ ليعلم البون الشاسع بين الكلامين.

ضرورة الشعر في فهم فصاحة القرآن:

منح الله العرب من الفصاحة والبيان ما يجعلهم قادرين على إدراك إعجاز القرآن، فكان لزامًا على من أراد الوقوف على هذا الإعجاز تعلم الشعر.

وقرر الجرجاني ذلك بقوله: «وذاك أنَّا إذا كنَّا نَعلم أنَّ الجهةَ التي منها قامَتِ الحجةُ بالقُرآنِ وظهرتْ، وبانَتْ وبَهرت، هيَ أنْ كانَ على حَدٍّ منَ الفَصاحةِ تقصرُ عنه قُوى البشرِ، ومُنْتهيًا إلى غايةٍ لا يُطمَح إليها بالفِكر، وكان مُحالًا أن يَعرف كونَه كذلك، إلا مَنْ عَرفَ الشعرَ الذي هو ديوانُ العَرب، وعنوانُ الأدب»(٤).

فالقرآن معجز؛ ونثبتُ ذلك بالرجوع إلى شعر العرب الذي بلغ غاية الفصاحة في كلام البشر، فعليه تقاس علوم اللغة العربية، ومنه تستنبط القواعد النحوية

---

(١) الحسن بن رشيق القيرواني، "العمدة في محاسن الشعر وآدابه". المحقق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (ط٥، الناشر: دار الجيل، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، ١: ٣٠.

(٢) الواحدي، "التَّفْسِيرُ البَسِيْط"، ١: ٤١١.

(٣) السيوطي، "المزهر في علوم اللغة وأنواعها"، ٢: ٤٠١.

(٤) الجرجاني، "دلائل الإعجاز في علم المعاني"، ١: ٨.

والصرفية، ومن ثَمّ نستطيع الوصول إلى خصائص ونظم القرآن الذي فاق بيان البشر.

فالغوص في بلاغة القرآن وأساليبه والتعرف عليها- يقتضي وجود الآلة التي تعين على ذلك، وهي دراسة بلاغة الشعر، فإذا أشيد بفصاحة بيت من الشعر، قلنا: هذا في القرآن، غير أن القرآن «جاءَ بأَفصح الألفاظ، في أحسن نظوم التأليف، مضمنًا أصح المعاني»(١).

الغرض من الحط من الشعر الجاهلي أو التشكيك في نسبته:

عيبُ شعر العرب والحطُّ منه أو إنكاره- يعني: أن لا إعجاز في القرآن، وعلى هذا لا يكون معجزة لمحمد- صلى الله عليه وسلم-؛ فحينئذ ينتقض دليل النبوة، وتُنكر الرسالة، وهذا ما سعى إليه بعض المستشرقين، منهم: تسدال وشيخو، ومارجليوث، بالتشكيك في نسبة الشعر الجاهلي، أو إنكاره(٢)؛ لأنه إذا هُدِمَ الشعر الجاهلي هُدِمتِ البلاغة؛ لأن مصدرها منه، وبهذا يتعذر الوقوف على فصاحة القرآن؛ لأن البلاغة هي الكاشفة عن أسرار البيان القرآني، «ولا فرقَ بينَ مَن أعدمَك الدواءَ الذي تَسْتَشفي به من دائِك، وتَسْتبقي به حشاشةَ نَفْسك، وبينَ مَن أعدمَكَ العلْمَ بأنَّ فيه شفاءً، وأن لك فيه استبقاء»(٣).

تطبيقات القاعدة:

الاستشهاد بالشعر عند بيان إعجاز القرآن، كاستشهاد المفسرين وأصحاب كتب المعاني والغريب وإعجاز القرآن، فقد امتلأت كتبهم بالشعر الجاهلي؛ لتجلية الإعجاز البياني والبلاغي، ومنهم الباقلاني الذي استشهد بنحو ٣٧٣ بيتًا، وتعرَّض

---

(١) الخطابي، "بيان إعجاز القرآن"، ٢٧.

(٢) انظر: عمر إبراهيم رضوان، "آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره- دراسة ونقد". (ط١، الرياض: دار طيبة للنشر، ١٤١٣هـ)، ١: ٢٥٥، ٢٥٩.

(٣) الجرجاني، "دلائل الإعجاز في علم المعاني"، ١: ٩.

لمعلقة امرئ القيس، وشعر البحتري، وغيرهما؛ ليبين مباينة أسلوب القرآن عن أسلوب كلام العرب، وأن نظم القرآن لا يضاهيه نظم؛ وإيضاح قصور الشعر في جانب بلاغة القرآن(١).

ويمكن تطبيقها عند الرد على المستشرقين وغيرهم، ممن يسعى إلى التهوين من الشعر الجاهلي؛ لأن في ذلك طعنًا في بلاغة القرآن، كما مر معنا.

(١) انظر: الباقلاني، "إعجاز القرآن"، ٣٥، ١١١، ١٥٩.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فعند إتمام البحث ننتهي إلى النتائج التالية:

١-إمكان الرد على الفِرق والأقوال التي جانبت الصواب في باب الإعجاز من خلال هذه القواعد.

٢-بُنيت أقوال المخالفين في مسائل إعجاز القرآن على معتقداتهم.

٣-أن المعجزة تكون دليلًا على النبوة، ولا يشترط فيها التحدي.

٤-القواعد في باب الإعجاز تُعد ضابطًا من ضوابط فهم القرآن الكريم.

٥-أعظم معجزات الأنبياء معجزة الرسول- صلى الله عليه وسلم- القرآن الكريم؛ لبيانه وبلاغته.

٦-معجزة الرسول- صلى الله عليه وسلم- معنوية، وليست حسية كمعجزات الأنبياء، فهي باقية إلى آخر الزمان؛ فلذا كان الرسول أكثر الأنبياء أتباعًا.

٧-الشعر الجاهلي ديوان العرب، وهو الطريق للتعرّف على بلاغة القرآن.

٨-قرر الباقلاني جميع القواعد إلا قاعدة التحدي، فيرى أن التحدي شرط في معجزات الأنبياء، وأن آية النبي الخالية من التحدي ليست معجزة، كما هو رأي الأشاعرة.

٩-أوصي باستقراء مؤلفات إعجاز القرآن ودراسة مسائله؛ لاستنباط قواعد جديدة.

والحمد لله رب العالمين...

وأرجو من الله أن أكون قد وفقت في عرض الموضوع بما يناسبه، وما كان من

صواب فمن الله.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين الحنفي. "شرح العقيدة الطحاوية". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد الله التركي. (ط١٠، بيروت: الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

ابن العطار، علي بن إبراهيم بن داود. "الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد". تحقيق: سعد بن هليل الزويهري. (ط١، قطر: الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م)

ابن اللحام، علاء الدين بن محمد بن عباس. "القواعد والفوائد الأصولية وما يتبعها من الأحكام الفرعية". المحقق: عبد الكريم الفضيلي. (ط٢، الناشر: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "النبوات". المحقق: عبدالعزيز الطويان. (ط ١، السعودية: الرياض: الناشر: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح". تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد. (ط٢، السعودية: الناشر: دار العاصمة، ١٤١٩هـ)

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "شرح العقيدة الأصفهانية". المحقق: محمد بن رياض الأحمد. (ط١، بيروت: الناشر: المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ).

ابن حجر، أحمد بن محمد الهيتمي. "الفتاوى الحديثية". (دار الفكر).

ابن حزم، علي بن أحمد. "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، (الناشر: مكتبة الخانجي— القاهرة).

ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي. "المحلى بالآثار". المحقق: عبدالغفار سليمان البنداري. (بيروت: الناشر: دار الفكر).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون. "العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر". ضبط المتن: أ. خليل شحادة. (ط١، بيروت: الناشر: دار الفكر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م).

ابن خلكان، شمس الدين أحمد البرمكي. "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". المحقق: إحسان عباس. (بيروت: الناشر: دار صادر).

ابن رشيق القيرواني، الحسن الأزدي. "العمدة في محاسن الشعر وآدابه". المحقق: محمد محيي الدين عبدالحميد. (ط٥، الناشر: دار الجيل، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي. "المحكم والمحيط الأعظم". المحقق: عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. "التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". (تونس: الناشر: الدار التونسية للنشر، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ).

ابن عباد، الصاحب إسماعيل. "المحيط في اللغة". المحقق: محمد حسن آل ياسين. (ط١، بيروت: الناشر: عالم الكتب، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م).

ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". المحقق: عبدالسلام عبد الشافي محمد. (ط١، بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

ابن عقيلة، محمد بن أحمد الحنفي. "الزيادة والإحسان في علوم القرآن". المحقق: رسائل جامعية، (ط١، الشارقة: الناشر: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة، الإمارات،، ١٤٢٧هـ).

ابن فارس، أحمد بن فارس الرازي. "مقاييس اللغة". المحقق: عبد السلام محمد هارون. (الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. "البداية والنهاية". تحقيق: عبد الله التركي. (ط١، السعودية: الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٨هـ،

سنة النشر: ١٤٢٤هـ).

ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين. (ط٣، بيروت: الناشر: دار صادر، ١٤١٤هـ).

الأزهري، محمد بن أحمد. "تهذيب اللغة". المحقق: محمد عوض مرعب،. (ط١، بيروت: الناشر: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

الأسفراييني، عبد القاهر بن طاهر. "الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية". (ط٢، بيروت: الناشر: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٧م).

الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن الشافعيّ. "نهاية السول شرح منهاج الوصول". (ط١ لبنان- بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله. "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". تحقيق: علي عطية. (ط١، بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب. "إعجاز القرآن" للباقلاني. تحقيق: السيد أحمد صقر. (ط٥، مصر: الناشر: دار المعارف، ١٩٩٧م).

البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري". تحقيق: جماعة من العلماء. (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، عام ١٤٢٢هـ).

البركتي، محمد عميم الإحسان. "التعريفات الفقهية". (ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن. "الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق". (ط٣، مصر: الناشر: دار المعارف، ١٤١٩هـ).

البيهقي، أحمد بن الحسين. "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة". المحقق: د. عبد المعطي قلعجي. (ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان. ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

البيهقي، أحمد بن الحسين. "شعب الإيمان". حققه: د عبدالعلي حامد. (ط١،

الرياض: الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

الجاحظ، عمرو بن بحر الليثي. "البيان والتبيين". (بيروت: الناشر: دار ومكتبة الهلال، عام النشر: ١٤٢٣هـ).

الجاحظ، عمرو بن بحر الليثي. "الحيوان". (ط٢، يروت: الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).

الجرجاني أبو بكر عبد القاهر. "دلائل الإعجاز في علم المعاني". المحقق: محمود محمد شاكر. (ط٣، القاهرة، جدة: الناشر: مطبعة المدني- دار المدني بجدة، ٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

الجرجاني، علي بن محمد الشريف. "كتاب التعريفات". المحقق: جماعة من العلماء. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار. (ط٤، بيروت: الناشر: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ).

الجويني، عبدالملك بن عبدالله إمام الحرمين، "الإرشاد إلى قواطع الأدلة وأصول الاعتقاد". (ط٣، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٦هـ).

الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري. "المستدرك على الصحيحين". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ).

الحرضي، يحيى بن أبي بكر العامري. "بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل". (بيروت، الناشر: دار صادر).

الخطابي، حمد بن محمد البستي. "بيان إعجاز القرآن". تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام. (ط٣، مصر، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الناشر: دار المعارف، ١٩٧٦م).

الخفاجي، عبد الله بن سنان. "سر الفصاحة". (ط١، الناشر: دار الكتب

العلمية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م)..

دراز، محمد بن عبد الله. "النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم". اعتنى به: أحمد فضلية، قدم له: أ. د. عبد العظيم المطعني. (الناشر: دار القلم للنشر التوزيع، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).

الرازي، الإمام فخر الدين. "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز". تحقيق: بكري شيخ أمين. (ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م).

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. "مفاتيح الغيب = التفسير الكبير". (ط٣، بيروت: الناشر: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)

الرافعي، مصطفى صادق. "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية". (ط٨، بيروت: الناشر: دار الكتاب العربي، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م).

رضا، محمد رشيد. "تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)". (مصر: الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م).

رضوان، عمر إبراهيم. "آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره- دراسة ونقد". (ط١، الرياض: دار طيبة للنشر، ١٤١٣هـ).

الرماني، علي بن عيسى المعتزلي. "النكت في إعجاز القرآن". مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن. المحقق: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام. (ط٣، مصر: الناشر: دار المعارف، ١٩٧٦م).

الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم. "مناهل العرفان في علوم القرآن". (ط ٣، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه).

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاؤه، ١٣٧٦هـ).

السفاريني، شمس الدين محمد بن أحمد. "لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية". (ط٢، دمشق: الناشر: مؤسسة

الخافقين ومكتبتها، ١٤٠٢هـ).

السكاكي، يوسف بن أبي بكر. "مفتاح العلوم". ضبطه وعلق عليه: نعيم زرزور. (ط٢، بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "الإتقان في علوم القرآن" تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "المزهر في علوم اللغة وأنواعها". المحقق: فؤاد علي منصور، (ط١، بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م).

الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي. "الموافقات". المحقق: مشهور آل سلمان، تقديم: بكر أبو زيد. (ط١، الناشر: دار ابن عفان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. "الملل والنحل". (الناشر: مؤسسة الحلبي).

الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". (مكة المكرمة: توزيع: دار التربية والتراث- ص. ب: ٧٧٨٠).

عباس، إحسان عباس. "تاريخ النقد الأدبي عند العرب". (ط٤، ١٩٨٣م، لبنان: الناشر: دار الثقافة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م)

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. "كتاب العين". المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي. (الناشر: دار ومكتبة الهلال).

القاضي عبدالجبار، عبدالجبار بن أحمد. "المغني في أبواب العدل والتوحيد". (مصر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر).

القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر. "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم". حققه: مجموعة من الباحثين. (ط١، دمشق، بيروت: الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م).

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط٢، القاهرة، الناشر: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).

القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر. "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية".

(مصر– القاهرة: الناشر: المكتبة التوفيقية).

الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني. "الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية". المحقق: عدنان درويش، محمد المصري. (بيروت: الناشر: مؤسسة الرسالة).

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد. "النكت والعيون". المحقق: السيد بن عبد المقصود. (بيروت: الناشر: دار الكتب العلمية).

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد. "أعلام النبوة". (ط١، بيروت: الناشر: دار ومكتبة الهلال، ١٤٠٩هـ).

مسلم، مسلم بن الحجاج. "صحيح مسلم". المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. (القاهرة: الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، عام النشر: ١٣٧٤هـ).

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد. البَسِيْط ". تحقيق: مجموعة من الباحثين. (ط١، الرياض: الناشر: عمادة البحث العلمي– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).

اليحصبي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى. "الشفا بتعريف حقوق المصطفى". الحاشية: أحمد بن محمد الشمني. (الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م).

اليحصبي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى. "ترتيب المدارك وتقريب المسالك". تحقيق: مجموعة من الباحثين. (ط١، المغرب: الناشر: مطبعة فضالة– المحمدية، ١٩٨١–١٩٨٣م).

bibliography

Abbas, Ihsan Abbas. "The History of Literary Criticism among the Arabs. " (4th edition, 1983, Lebanon: Publisher: Dar Al-Thaqafa, 1404 AH - 1983 AD)

Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah. “The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur’an and the Seven Mathanis. ” Verified by: Ali Attia. (1st edition, Beirut: Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH).

Al-Asfrayini, Abdul Qahir bin Taher. “The Difference Between the Sects and the Statement of the Surviving Sect” (2nd ed. , Beirut: Publisher: New Horizons House, 1977).

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed. "Refining the language. " Investigator: Muhammad Awad Merheb,. (1st edition, Beirut: Publisher: Arab Heritage Revival House, 2001 AD)

Al-Baqilani, Abu Bakr Muhammad bin Al-Tayeb. “The Miracle of the Qur’an by Al-Baqalani,” edited by: Mr. Ahmed Saqr. (5th edition, Egypt: Publisher: Dar Al-Maaref, 1997 AD)

Al-Barakti, Muhammad Amim Al-Ihsan. “Jurisprudential Definitions” (1st edition, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1424 AH - 2003 AD).

Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein. “Evidence of prophecy and knowledge of the conditions of the owner of Sharia law. ” Investigator: Dr. Abdul Muti Qalaji. (1st edition, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Dar Al-Rayyan. 1408 AH - 1988 AD).

Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein. “The People of Faith. ” Verified by: Dr. Abdul Ali Hamed. (1st edition, Riyadh: Publisher: Al-Rushd Library for Publishing and Distribution in cooperation with Al-Dar Al-Salafiyya in Bombay, India, 1423 AH - 2003 AD)

Al-Bukhari,Muhammad bin Ismail. "Sahih Bukhari". Investigation: A group of scholars. (1st edition, Beirut: Dar Touq Al-Najat,1422 AH).

Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed. "The Book of the Eye. " Investigator: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai. (Publisher: Al-Hilal House and Library).

Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah Al-Naysaburi. “Al-

Mustadrak on the Two Sahihs. ” Edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta. (1st edition, Beirut: Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1411 AH).

Al-Haradi, Yahya bin Abi Bakr Al-Amiri. “The Joy of Forums and the Purpose of Examples in Summing Up Miracles, Biographies, and Excellence. ” (Beirut, publisher: Dar Sader).

Al-Isnawi, Abd al-Rahim bin al-Hasan al-Shafi’i. “The end of the soul explaining the approach to access. ” (1st edition, Lebanon - Beirut: Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1420 AH - 1999 AD).

Al-Jahiz, Amr bin Bahr Al-Laithi “The Animal”. (2nd edition, Yarut: Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1424 AH)

Al-Jahiz, Amr bin Bahr Al-Laithi, “Statement and Explanation. ” (Beirut: Publisher: Al-Hilal House and Library, year of publication: 1423 AH)

Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad. “Al-Sihah is the crown of the language and the authentic Arabic language. ” Investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar. (4th edition, Beirut: Publisher: Dar Al-Ilm Lil-Millain 1407 AH).

Al-Jurjani Abu Bakr Abdul Qaher. “Evidence of Miracles in the Science of Meanings. ” Editor: Mahmoud Muhammad Shaker. (3rd ed. , Cairo, Jeddah: Publisher: Al-Madani Press - Dar Al-Madani in Jeddah, 413 AH - 1992 AD)

Al-Jurjani, Ali bin Muhammad Al-Sharif. "Definitions Book". The investigator: A group of scholars. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1403 AH - 1983 AD).

Al-Juwayni, Abdul-Malik bin Abdullah, Imam of the Two Holy Mosques, “Guidance to the Conclusive Evidence and Fundamentals of Belief. ” (3rd edition, Beirut: Cultural Books Foundation, 1416 AH).

Al-Kafawi, Ayoub bin Musa Al-Husseini. “Faculties, a dictionary of linguistic terms and differences. ” Editor: Adnan Darwish, Muhammad Al-Masry. (Beirut: Publisher: Al-Resala Foundation).

Al-Khafaji, Abdullah bin Sinan. “The Secret of Eloquence. ” (1st edition, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1402 AH - 1982 AD).

Al-Khattabi, Hamad bin Muhammad Al-Basti. “Explanation of the Miracles of the Qur’an. ” Edited by: Muhammad

Khalafallah and Muhammad Zaghloul Salam (3rd edition, Egypt, printed in: Three Treatises on the Miracle of the Qur'an, Publisher: Dar Al-Maaref, 1976 AD)

Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad, "Importants of the Prophethood. " (1st edition, Beirut: Publisher: Al-Hilal House and Library, 1409 AH).

Al-Mawardi, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad. "Jokes and eyes. " Investigator: Al-Sayyid bin Abdul Maqsoud. (Beirut: Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah)

Al-Qastalani, Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr. "Landian talents through Muhammadiyah grants. " (Egypt - Cairo: Publisher: Al-Tawfiqiyya Library).

Al-Qurtubi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Omar. "The understanding of what is difficult to summarize the book of Muslim. " Verified by: a group of researchers. (1st edition, Damascus, Beirut: Publisher: Dar Ibn Katheer, Dar Al-Kalam Al-Tayyib, 1417 AH - 1996 AD).

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed Al-Ansari. "The Al-Jami' Lihkam Al-Qur'an. " Verified by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh, (2nd ed. , Cairo, publisher: Dar Al-Kutub Al-Misriyah, 1384 AH).

Al-Rafi'i, Mustafa Sadiq. "The Miracle of the Qur'an and Prophetic Eloquence. " (8th ed. , Beirut: Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1425 AH - 2005 AD).

Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad bin Omar. "Keys to the Unseen = The Great Interpretation. " (3rd edition, Beirut: Publisher: Arab Heritage Revival House, - 1420 AH)

Al-Razi, Imam Fakhr al-Din. "The End of Briefing in the Knowledge of Miracles. " Investigation: Bakri Sheikh Amin. (1st ed. , Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Millain, 1985 AD).

Al-Rummani, Ali bin Issa Al-Mu'tazili. "Jokes about the miracle of the Qur'an. " Printed within: Three treatises on the miracle of the Qur'an. Editor: Muhammad Khalaf Allah, Muhammad Zaghloul Salam. (3rd ed. , Egypt: Publisher: Dar Al-Maaref, 1976 AD).

Al-Safarini, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed. "The gleams of splendid lights and the luminaries of archaeological secrets to explain the shining pearl in the knot of the sick band. " (2nd ed. , Damascus: Publisher: Al-Khafiqeen Foundation and its

Library, 1402 AH - 1982 AD).

Al-Sakaki, Yusuf bin Abi Bakr. "Key of Science". It was edited and commented on by: Naeem Zarzour. (2nd ed. , Beirut: Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1407 AH - 1987 AD).

Al-Shahrastani, Muhammad bin Abdul Karim. "The Mills and the Bees. " (Publisher: Al-Halabi Foundation).

Al-Shatibi, Ibrahim bin Musa Al-Lakhmi. "Al-Muwafaqat. " Editor: Mashhour Al Salman, presented by: Bakr Abu Zaid, (1st edition, publisher: Dar Ibn Affan, 1417 AH - 1997 AD).

Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr. "Al-Mizhar in the Sciences of Language and its Types. " Editor: Fouad Ali Mansour, (1st edition, Beirut: Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1418 AH 1998 AD).

Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr. "Mastery in the Sciences of the Qur'an," edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (ed. , Egypt: Egyptian General Book Authority, 1974 AD)

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. "Jami` al-Bayan on the Interpretation of Verses of the Qur'an. " (Makkah al-Mukarramah: Distributed by: Dar al-Tarbiya wa al-Turath - P. O. Box: 7780).

Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed. "The Simple Interpretation. " Investigation by a group of researchers. (1st edition, Riyadh: Publisher: Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1430 AH)

Al-Yahsbi, Abu Al-Fadl Al-Qadi Ayyad bin Musa, "Al-Shifa bi Definition of the Rights of the Chosen One. " Footnote: Ahmed bin Muhammad Al-Shamni. (Publisher: Dar Al-Fikr Printing, Publishing and Distribution, year of publication: 1409 AH - 1988 AD).

Al-Yahsbi, Abu Al-Fadl Al-Qadi Ayyad bin Musa. "Arranging orbits and approximating paths. " Investigation: A group of researchers. (1st edition, Morocco: Publisher: Fadala Press - Muhammadiyah 81-1983 AD).

Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad bin Abdullah. "The proof in the sciences of the Qur'an. " Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (1st edition, publisher: Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah Issa al-Babi al-Halabi and his partners, 1376 AH - 1957 AD)

Al-Zarqani, Muhammad Abdel-Azim. “The Ways of Knowledge in the Sciences of the Qur’an. ” (3rd edition, publisher: Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press).

Bint Al-Shati, Aisha Abdel Rahman. “The graphic miracle of the Qur’an and the issues of Ibn al-Azraq. ” (3rd edition, Egypt: Publisher: Dar Al-Maaref, 1419 AH).

Daraz, Muhammad bin Abdullah. “The Great News: New Looks at the Holy Qur’an. ” It was taken care of by: Ahmed Fadliya, presented to him by: A. Dr.. Abdul Azim Al-Mutani. (Publisher: Dar Al-Qalam Publishing Distribution, 1426 AH 2005 AD).

His master’s son, Ali bin Ismail Al-Morsi. "The Hermetic and the Great Ocean. " Editor: Abdul Hamid Hindawi, (1st edition, Beirut: Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1421 AH - 2000 AD).

Ibn Abbad, Al-Sahib Ismail. “Al-Muhit fi Al-Lughah. ” Reviewer: Muhammad Hassan Al Yassin. (1st edition, Beirut: Publisher: Alam al-Kutub, 1414 AH - 1994 AD.)

Ibn Abi Al-Izz, Sadr al-Din Muhammad bin Alaa al-Din al-Hanafi. “Explanation of the Tahawi Creed. ” Verified by: Shuaib Al-Arnaout, and Abdullah Al-Turki. (10th edition, Beirut: Publisher: Al-Resala Foundation, 1417 AH - 1997 AD).

Ibn Al-Attar, Ali bin Ibrahim bin Daoud. “Belief free from doubt and criticism. ” Verified by: Saad bin Halil Al-Zuwaihri. (1st edition, Qatar: Publisher: Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 1432 AH - 2011 AD)

Ibn al-Lahham, Alaa al-Din bin Muhammad bin Abbas. “The Fundamental Rules and Benefits and Their Subsequent Rulings. ” Editor: Abdul Karim Al-Fadhili. (2nd edition, publisher: Al-Maktabah Al-Asriyah, 1420 AH - 1999 AD).

Ibn Aqila, Muhammad bin Ahmad al-Hanafi. “Increase and Ihsan in the Sciences of the Qur’an. ” Al-Muhaqqiq: University Theses, (1st edition, Sharjah: Publisher: Center for Research and Studies, University of Sharjah, UAE, 1427 AH).

Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir bin Muhammad. “Liberation and Enlightenment, Liberating the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book” (Tunisia: Publisher: Tunisian Publishing House - Publication Year: 1984 AH).

Ibn Attiya, Abdul Haqq bin Ghalib Al-Andalusi. “The Brief Editor in the Interpretation of the Noble Book. ” Investigator: Abdel Salam Abdel Shafi Muhammad. (1st edition, Beirut: Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1422 AH).

Ibn Faris, Ahmed bin Faris Al-Razi. “Dictionary of Language Standards. ” Editor: Abdul Salam Muhammad Haroun. (Publisher: Dar Al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD).

Ibn Hajar, Ahmed bin Muhammad Al-Haitami. “Hadith Fatwas. ” (Dar Al-Fikr).

Ibn Hazm, Ali bin Ahmad, “The Chapter on Sects, Desires and Desires,” (Publisher: Al-Khanji Library - Cairo).

Ibn Hazm, Ali bin Ahmed Al-Andalusi, “Al-Muhalla bi-Athar. ” Investigator: Abdul Ghaffar Suleiman Al-Bandari. (Beirut: Publisher: Dar Al-Fikr).

Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar. "The beginning and the end". Investigation: Abdullah Al-Turki. (1st edition, Saudi Arabia: Publisher: Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1418 AH, year of publication: 1424 AH).

Ibn Khaldun, Abd al-Rahman Ibn Khaldun. “Lessons and the Diwan of the Beginner and the News in the History of the Arabs and Berbers and those of their contemporaries of greatest importance. ” Setting the text: A. Khalil Shehadeh. (1st edition, Beirut: Publisher: Dar Al-Fikr, 1401 AH - 1981 AD).

Ibn Khallikan, Shams al-Din Ahmad al-Barmaki. “Deaths of Notables and News of the Sons of Time. ” Investigator: Ihsan Abbas. (Beirut: Publisher: Dar Sader).

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram. "Arabes Tong". Footnotes: by Al-Yaziji and a group of linguists. (3rd edition, Beirut: Publisher: Dar Sader, 1414 AH).

Ibn Rashiq Al-Qayrawani, Al-Hasan Al-Azdi. “Al-Umda in the virtues of poetry and its etiquette. ” Editor: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid. (5th edition, publisher: Dar Al-Jeel, 1401 AH - 1981 AD).

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. “Explanation of the Isfahani Creed. ” Investigator: Muhammad bin Riyadh Al-Ahmad. (1st edition, Beirut: Publisher: Al-Maktabah Al-Asriyah, 1425 AH).

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. “Prophecies. ” Investigator: Abdulaziz Al-Tuwayan. (1st edition, Saudi Arabia: Riyadh: Publisher: Adwaa al-Salaf, 1420 AH/2000 AD).

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. “The correct answer to those who change the religion of Christ. ” Investigation: Ali bin Hassan - Abdul Aziz bin Ibrahim - Hamdan bin Muhammad. (2nd edition, Saudi Arabia: Publisher: Dar Al-Asimah, 1419 AH)

Judge Abdel-Jabbar, Abdel-Jabbar bin Ahmed. “Al-Mughni in the Chapters on Justice and Monotheism. ” (Egypt: The Great Egyptian Foundation for Writing, News and Publishing).

Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj. "Sahih Muslim". Investigator: Muhammad Fouad Abdel Baqi. (Cairo: Publisher: Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press, year of publication: 1374 AH).

Radwan, Omar Ibrahim. “Orientalists’ opinions about the Holy Qur’an and its interpretation, study and criticism. ” (1st edition, Riyadh: Taiba Publishing House, 1413 AH).

Reda, Muhammad Rashid. “Interpretation of the Wise Qur’an (Tafsir Al-Manar). ” (Egypt: Publisher: Egyptian General Book Authority, Year of Publication: 1990 AD).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (1)

No.	Researches	page
1-	**Dictionary of symbols for readers** Dr. Abdulaziz Hamid Al-Ansari	11
2-	**Hedayat Al-Qurraa** **For the Imam and Reciter Ahmed Afandi Al-Izmiri, known as: (Yamshaji Zadeh), lived in (1185 Ah)** **- Study and Verification by -** Dr. Najat Abdul Rahim Al-Amir	71
3-	**The Position of the Qur'ān Readers and the Researchers on the Uniquenesses of Al-Shatawi Through the Line of Al-Durrah** **- Compilation and Study -** Dr. Bushra Hassan Hadi Al-Yamani	143
4-	**Rules in the miracle of the Qur'an** **Through the book »The Miracle of the Qur'an« by Al-Baqalani** Dr. SAEED BIN NASSER BIN ABDULLAH ALMEQBEL	193
5-	**The denial of equality in the Holy Quran through the negating of the term (Sawī)** Dr. Omar Mohammad Al-Modaifer	251
6-	**Narrators Judged by Abu Hatim to Have Mursal (Unconnected) Narrations and not Mentioned in his Son's, Abu Muhammad al-Razi, Book on Mursal Hadiths, Al-Jami' fi al-Marasil** Dr. Mansour Abdulrahman Akeel Alakeel	301
7-	**Muawiyah bin Saleh Saleh and his narrations in «Sahih Muslim»** **Applied theoretical study -** Dr. Laila Ali Mohammad Al-Nassar	377
8-	**Narrations in which Imam Al-Bukhari did not rule anything about what Imam Al-Tirmidhi narrated about him** **- Collect and study -** Dr. Abdelrahman Mohammad Mashagba	423
9-	**The Difference Between the Rulings of Al-Dāraqutnī in Al-Tatabbu' and Al-'Ilal** **- A Descriptive Historical Study -** Dr. Abdulaziz bin Ibrahim allahim	473
10-	**The Criticisms of Ibn 'Abdil Barr Directed to Uniqueness in the Hadiths of the Two Books of Sahih** Dr. Yousef bin Abdullah bin Saalih Al-Qarawi	527

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul ‘Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University University
(Editor-in-Chief)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(Managing Editor)

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. ʿAbdullāh ibn Ibrāhīm al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. ʿAbdullāh bin ʿAbd al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al- Muzaini
Professor of Tafseer and Sciences of Qur‘aan at Islamic University

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Prof. ‘Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ‘Aṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University of Madinah

Prof. Dr. ‘Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā‘ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Muhammad bin Ahmad Al-Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa‘aat at Islamic University

Prof. Hamdān ibn Lāfī al-‘Anazī
Professor of Qur'an Exegesis and Its Sciences at the University of Northern Boarder

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi
(Publishing Department)

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

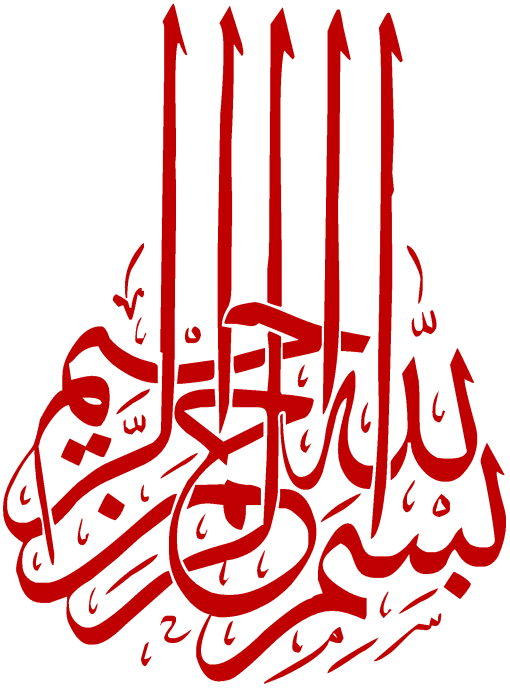
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (210) - Volume (1) - Year (58) - September 2024

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (210) - Volume (1) - Year (58) - September 2024